رياض الزهراء (عليها السلام) ١٠٥

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسية المقدّسة
العدد ١٠٥/ جمادى الثانية ١٤٣٧هـ/ آذار ٢٠١٦م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

>> أخوات لا يقتدين بزينب
>> ماذا قدمت المرأة في فتوى الوجوب الكفائي
>> فصول في معجم النساء
>> أمراض جسدية ذات منشأ نفسي
>> اليرقان عند حديثي الولادة
>> سيدة نساء العالمين قدوتنا

في هذا العدد

مُنَاجَاةٌ مَهدَوِيَّة ٧

جَلبُ الشَّبَابِ ٨

الفَلسَفَةُ المَعنَوِيَّةُ لِلمُحَرَّمَات ١٠

عُصْفُورَةٌ فِي عُشِّها الذَّهَب ١١

الإِعلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب _ التعليم ١٤

مَاذَا قَدَّمَتْ المَرَأةُ فِي فَتوَى الوُجُوبِ الكِفَائِيّ؟ ٢٢

التَّعلِيمُ المُسَرّعُ.. بَعَثَ الطُّلابَ مِن جَدِيد ١٦

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

جمادى الثانية ١٤٣٧هـ

آذار ٢٠١٦م

العدد ١٠٥

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق

العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

نور محمد العلي

الموقع والبريد الالكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

الوَقتُ هُوَ الحَيَاة

تمرّ الأيام مرّ السحاب، وتجري جري الرياح كأنها السيل الجارف، ونحن في غفلة وسبات، تتسرب الفرص الثمينة من بين أيدينا في الحياة من دون استثمار وربّما كانت غرساً مثمراً للآخرة ستؤتي أكلها بعد حين.

ممّا لاشك فيه أنّ القرآن الكريم قد اعتنى بالوقت عن طريق قسم الله بأوقات معينة منه في بعض السّور، مثل: (الفجر، والضحى، والعصر، والنهار، والليل)، مؤكداً على أهمية ذلك وعظيم أثره.

أكدت السنة النبويّة المباركة على قيمة الوقت أيضاً، وعلى عمر الإنسان وفيما قضاه، ومسؤوليّته عن ذلك حيث قال نبيّ الأمّة: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت».(١)

الوقت هو الحياة، وكلّما مرّ يوم فإنّ عمرنا ينقص، وعلينا أن نعي هذا لنجتهد في استثماره لعمل الخير واكتساب العلم والأمور التي نؤجر عليها في الآخرة، فماذا لو سألنا أنفسنا سؤالاً مهماً، ماذا لو كان هذا آخر يوم لنا في الحياة؟ وماذا لو بالفعل اكتشفنا أنّ أمامنا شهراً فقط لنعيشه؟ فما هي الأمور التي لها الأولويّة في إنجازها؟ ومع من سنقضي تلك الأيام وكيف سنقضيها؟

كلّنا نعلم أنّ الرسول لحظة وفاته أسرّ للزهراء بأنها أول أهل بيته لحوقاً به، فاستبشرت وهذا يعني أنها تيقنت أنّ أيامها في الحياة معدودة، مع هذا كيف قضت أيامها؟ وما الأمور التي كانت من أولوياتها؟ الجهاد والمطالبة بالحقوق المسلوبة في الخلافة والولاية وفدك، ودفاعها عن تركة أبيها في الدين والمحافظة عليها من الاندثار، وحفاظها على حجابها وعفّتها حتى في أضنك الظروف، ودفاعها عن ابن عمّها وإمامها وأبي أولادها بأن احتجّت على القوم بالخطب والبكاء، هذه كانت أولويّاتها. قضت أيام حياتها الشريفة في خدمة زوجها وأولادها وهي عليلة مريضة، لكنها لم ولن تتخلى عن دورهاكزوجة وأم، إضافة إلى عدم إخلالها بعبادتها، واستثمرت كلّ لحظة من وقتها كما هي طوال حياتها الماضية مابين واجباتها البيتية والعبادية، فلم تستسلم للحزن والجزع لتترك عبادتها وحزنها على فقد أبيها وغدر القوم وإنكار الوصية، ولم يكن حزنها على ما تبقى من عمرها التقصير.

السّيّدة الزهراء في سنوات حياتها القليلة الوضّاءة لم تقضِ وقتها في ملذّات الحياة والسعادة الزائفة الزائلة، بل إنما جعلت اتجاهها ومطالبها أخرويّة للمحافظة على الدين لا الدنيا، ولم تتمسك بالدنيا إلى آخر لحظة من حياتها، فاستثمارها للوقت كان منظّماً، ولكلّ دور من حياتها وقت خاص بحيث لا يؤثّر أحدها في الآخر، هكذا هي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٢٢.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني:

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

تَربِيَةُ فِلْذَاتِ الأَكبَاد

الشيخ عادل محمد صالح الوكيل

قال الله تعالى في محكم كتابه الحكيم: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..﴾ (الكهف:٤٦).

وورد عن رسول الله: «لا تضربوا أطفالكم على بكائهم...»[١]

وعنه أنه قال: «أحبوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يدرون إلا أنكم ترزقونهم»[٢]

من خلال الآية الشريفة ومعناها فإنّ (البنين) سواءً كانوا ذكوراً أم إناثاً هم زينة الحياة الدنيا، وواقعاً هذه الزينة لابدّ من العناية بها أيّما عناية، ومداراتها حتى تشب وتكبر، فالمرء يفتخر بالأولاد المتدينين الذين يتفهمون الحياة والمجتمع ويُحسنون التعامل معهما بحيث يترحم على آبائهم على حسن تربيتهم، وحسن التربية لا تتأتى من فراغ، بل لابدّ من بذل الجهود الكبيرة من قبل الوالدين والعناية بتربية أولادهم: ليكونوا بُناةً صالحين في المجتمع، فمثلاً تربيتهم على حُسن القول، وأن لا يكون نابياً وجارحاً تجاه الآخرين، فكم وكم من كلمة نابية كان لها آثارٌ سلبية في الطفل وعلى عائلته، ولابدّ أيضاً من أن لا يُضرب الأطفال على بكائهم، فالطفل لا يفهم شيئاً، بل يريد الحنان والعاطفة في أيامه الأولى، والضرب له انعكاسات سلبية خطيرة على نفسية الطفل، وينهانا النبيّ الأكرم عن طريق حديثه الشريف عن ضرب الأطفال ويوجهنا إلى الرحمة والرفق بهم، وكما هو واضح في حديث أحفاده المعصومين بضرورة محبة الأطفال ورحمتهم، وفيه إشارة إلى مسألة مهمة جداً وهي أنّ الوالدين إذا وعدا أطفالهما شيئاً فلابدّ من الوفاء بالوعد حتى ينشأ الطفل على الوفاء بالوعود، وهذا هو خُلق الإسلام، وعلى الإنسان أن يعي ويفهم بأنّ هذه النعمة الإلهية هي نوع من الابتلاء للإنسان المؤمن، فليس فقط فرحه وسروره بمولده إذا كان ذكراً، ويعترض في دخيلته إذا وُلدت له أنثى، فهذا في الواقع خلاف الشكر لله وحمده الذي لابدّ من أن يتمتع به الإنسان إذا جاءه مولود، وعلى العموم يجد الإنسان نفسه في ذريته التي يرزقه الله بها وامتدادها.

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٤٠٤. (٢) الكافي: ج٦، ص٤٩.

آدَابُ الوِلَادَة

السؤال: هل يجب مساعدة المرأة عند ولادتها من باب النظر واللمس؟

الجواب: ينبغي مساعدة المرأة عند ولادتها، بل يجب ذلك كفاية إذا خيف عليها أو على جنينها من التلف أو ما يحكمه، ولو توقف توليدها على النظر أو اللمس المحرمين على الرجال الأجانب لزم أن يتكفله الزوج أو النساء أو محارمها من الرجال، ولو توقف على النظر أو اللمس المحرمين على غير الزوج وكان متمكناً من توليدها من دون عسر ولا حرج فلا يبعد تعيّن اختياره إلّا أن تكون القابلة أرفق بحالها، فيجوز لها حينئذ اختيارها، هذا في حال الاختيار، أمّا عند الاضطرار فيجوز أن يولّدها الأجنبي، بل قد يجب ذلك، نعم لابدّ معه من الاقتصار في كلّ من اللمس والنظر على مقدار الضرورة، فإن الضرورات تتقدّر بقدرها.

السؤال: ما يُستحب فعله للمولود؟

الجواب: يستحب غَسلُ المولود عند وضعه مع الأمن من الضرر، والأذان في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى، فإنّه عصمة من الشيطان الرجيم كما ورد في الخبر، ويُستحب أيضاً تحنيكه بماء الفرات وتربة الحسين، وتسميته بالأسماء المستحسنة فإن ذلك من حقّ الولد على الوالد، وقيل: (إنّ أصدق الأسماء ما يتضمن العبودية لله جل شأنه وأفضلها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم) وتلحق بها أسماء الأئمّة[١]، وعن النبيّ أنّه قال: «مَن وُلد له أربعة أولاد لم يسم أحدهم باسمي فقد جفاني»[٢]، ويُكره أن يكنيه أبا القاسم إذا كان اسمه محمداً، كما يكره تسميته بأسماء أعداء الأئمّة صلوات الله عليهم، ويستحب أن يحلق رأس الولد يوم السابع، وأن يتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة، ويكره أن يحلق من رأسه موضعاً ويترك موضعاً.

السؤال: هل الوليمة من المستحبات عند الولادة؟

الجواب: تستحب الوليمة عند الولادة وهي إحدى الخمس التي سنّ فيها الوليمة، كما أن إحداها عند الختان، ولا يعتبر في السنة الأولى إيقاعها في يوم الولادة، فلا بأس بتأخيرها عنه بأيام قلائل، والظاهر أنّه إن ختن في اليوم السابع أو قبله، فأولم في يوم الختان بقصدهما تتأدى السُّنتان.

السؤال: يسبح الجنين في رحم أمه بسائل يخرج حين الولادة أو قبلها ممزوجاً بالدم أحياناً وبدونه أخرى، فهل هذا السائل طاهر إذا خرج بدون دم؟

الجواب: نعم طاهر في هذه الصورة.

(١) منهاج الصالحين للسيّد السيستاني (دام ظله): ج٣، ص١١٧.
(٢) الكافي: ج٦، ص١٩.

مَشرُوعِيَّةُ الجِهَادِ بِدَعْوَةِ الإِمَامِ العَادِل

إيمان حسون الطائي

إنّ الجهاد مع الكفّار أحد أركان الدين الإسلامي، وقوي الإسلام وانتشر أمره في العالم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد، حيث ورد في كثير من الآيات القرآنية وجوب القتال والجهاد على المسلمين مع الكفار والمشركين حتى يسلموا أو يُقتلوا، أو مع أهل الكتاب حتى يسلموا أو يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، والجهاد واجب على نحو الكفاية بالاتفاق، فلا يتعيّن على أحد من المسلمين إلّا أن يعينه الإمام عليه السلام لمصلحة تدعو إلى ذلك، أو إذا لم يكن مَن به الكفاية موجوداً إلّا بضمّه.

قال الشيخ الطوسي في (الخلاف): (الجهاد فرض على الكفاية، وبه قال جميع الفقهاء)[1]، ومن أدلة وجوبه على الكفاية هو أنّ الأصل براءة الذمة، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾/ (النساء:٩٥)، حيث تدلّ على أن الجميع جائز، وإن كان الجهاد أفضل.

ورُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن جهّز غازياً فقد غزا، ومَن خلف غازياً في أهله فقد غزا»[2]، فلو كان فرضاً على الأعيان، لكان القاعد يستحق العقاب دون الثواب.

فالجهاد مشروعيته ثابتة في كلّ عصر، وتحت لواء الحاكم العادل وبإذنه وأمره، ونستفيد من رواية بشير الدّهان، عن أبي عبد الله، قال: قلت له: إني رأيتُ في المنام أني قلت لك: إنّ القتال مع غير الإمام المفروض طاعته حرام، مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، فقلت لي: هو كذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «هو كذلك هو كذلك».[3]

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يخرج المسلم في الجهاد مع مَن لا يؤمن على الحكم، ولا ينفذ في الفيء أمر الله عزّ وجلّ، فإنه إن مات في ذلك المكان كان معيناً لعدونا في حبس حقنا والإشاطة[4] بدمائنا وميتته ميتة جاهلية».[5]

واجتمعت الطائفة على عدم مشروعية الجهاد بدعوة الحاكم الجائر وأمره إلّا أن يكون الدفاع دفاعاً عن بلاد المسلمين لو تعرضت بلادهم لعدوان من قبل الكفار، عندئذ يجب الدفاع عن بلاد المسلمين حتى مع الحاكم الجائر.

إنّ الذي ورد من الروايات في عدم مشروعية الجهاد ووجوبه هو مختص بجهاد الكفّار ابتداءً، يشهد له ما رواه علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إنّ رجلاً من مواليك بلغه أنّ رجلاً يعطي السيف والفرس في سبيل الله تعالى، فأتاه فأخذهما منه وهو جاهل بوجه السبيل، ثم لقيه أصحابه فأخبروه أنّ السبيل مع هؤلاء لا يجوز وأمروه بردّهما؟ فقال: فليفعل، قال: قد طلب الرجل فلم يجده وقيل له: قد شخص الرجل؟ قال: فليرابط ولا يقاتل. قال: ففي مثل قزوين والديلم وعسقلان وما أشبه هذه الثغور؟ فقال: نعم، فقال له: يجاهد؟ قال: لا إلا أن يخاف على ذراري المسلمين، أرأيتك لو أن الروم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم أن يمنعوهم؟! قال: يرابط ولا يقاتل وإن خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل، فيكون قتاله لنفسه وليس للسلطان، قال: قلت: فإن جاء العدو إلى الموضع الذي هو فيه مرابط كيف يصنع؟ قال: يقاتل عن بيضة الإسلام لا عن هؤلاء؛ لأن في دروس الإسلام دروس دين محمد صلى الله عليه وآله».[6]

إذن الحكم بعدم وجوب مشروعية الجهاد مع الحاكم الجائر يختصّ فيما إذا كان الجهاد ابتداءً من دون ما إذا كان دفاعاً عن بيضة الإسلام وثغور المسلمين، ولما وصف القتال أمراً قطعياً في الإسلام وخروجه من تحت إمرة أئمة الجور الذين لم يفترض الله طاعتهم، فلا محالة يجب القتال بأمر الإمام عليه السلام الذي تُفترض طاعته، وكذا الفقيه المتصدي الجامع للشرائط في عصر الغيبة فهم ورثة الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام والرجوع إليهم في الحوادث الواقعة بدل الرجوع إلى الإمام المعصوم عليه السلام، رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «...بأن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله...».[7]

.....

(١) الخلاف: ج٥، ص٥١٧.
(٢) الخلاف: ج٥، ص٥١٧.
(٣) الكافي: ج٥، ص٢٢.
(٤) أشاط بدمه: عرضه للقتل.
(٥) وسائل الشيعة: ج١٥، ص٤٩.
(٦) الكافي: ج٥، ص٢١.
(٧) مستدرك الوسائل: ج١٧، ص٣١٦.

شَذَراتُ الآيَات

أزهار عبد الجبار الخفاجي

﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ / (الطلاق،١١).

في الآيات السابقة خاطب الله تعالى المؤمنين بأنه أنزل عليهم (ذكراً)، وفي هذه الآية يبيّن لهم أنّ الذكر هو رسول الله ﷺ سُمّي به؛ لأنه الوسيلة إلى التذكرة بالله ﷻ وآياته وسبيل الدعوة إلى دين الحق، والمراد بالرسول هو محمد ﷺ على ما يؤيده ظاهر قوله (يَتْلُو)، فقال: ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..﴾.[1]

هناك اختلاف بين المفسرين في معنى كلمة (ذكر)، ولكلمة (رسولاً) عدّ بعضهم أنّ (الذكر) بمعنى القرآن الكريم، بينما فسّرها بعضهم الآخر بأنها تعني (رسول الله ﷺ)؛ لأن الرسول هو سبب تذكر الناس، وطبقاً لهذا التفسير فإنّ كلمة (رسولاً) التي تأتي بعد الذكر تعني شخص الرسول ﷺ، ولكن يصبح معنى الإنزال هنا (قد أنزل) هو وجود الرسول ﷺ في الأمة وبعثه فيها من قبل الله تعالى، ولكن إذا أخذنا (الذكر) بمعنى (القرآن) فإنّ كلمة (رسولاً) لا يمكن أن تكون بدلاً لجملة، وفي الجملة محذوف تقديره: (أنزل الله إليكم ذكراً وأرسل إليكم رسولاً).

قال بعضهم: إنّ الرسول يقصد به جبرائيل ﷺ، وبهذا يكون النزول حقيقياً، نزل من السماء، غير أنّ هذا التفسير لا ينسجم مع قوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾؛ لأن جبرائيل ﷺ لم يقرأ الآيات القرآنية على المسلمين بصورة مباشرة.

على كلّ حال فإنّ الهدف النهائي من إرسال الرسول وإنزال هذا الكتاب السماويّ هو لإخراج الناس من ظلمات الكفر والجهل وارتكاب الذنوب والمفاسد الأخلاقية إلى نور الإيمان والتوحيد والتقوى، وإنّ عبارة الخروج من الظلمات إلى النور هو تمام نزول القرآن الكريم وبعثة الرسول ﷺ، والجدير بالذكر أنّ (الظلمات) ذُكرت بصيغة الجمع، بينما ذُكر (النور) بصيغة المفرد؛ لأنّ الكفر والشرك والفساد يؤدي إلى الفرقة والاختلاف، بينما يؤدي الإيمان والتقوى والتوحيد إلى الوحدة والتلاحم..[2]، وإنما شبّه الإيمان بالنور؛ لأنه ينير الإنسان ليدرك الحقيقة في العقيدة والعمل، فمَن زعم أنه لا وجود لإله أو أنّ له شريكاً فهو في ظلمة عن الحقيقة، كالإنسان الذي في ظلمة الليل لا يدرك ما موجود أمامه من الأشياء، وكذلك مَن يعمل المحرمات بقوله إنها لا تضر، فهو في ظلمة عن الحقيقة وكذلك سائر الاعتقادات، وقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يُراد بهم ذواتهم قبل الإيمان، والمراد إخراجهم بعد الإيمان والعمل الصالح، أي هم مخرجون من الظلمات حين اتصافهم بالإيمان.[3]

قد يتساءل بعضهم أوَ ليس المؤمنون قد خرجوا فعلاً من ظلمة الكفر إلى ضياء التوحيد، فماذا يعني أن الله ﷻ يخرجهم من الظلمات إلى النور؟ الجواب: للإنسان في البَدء فرصتان متساويتان للإيمان والكفر، وقلبه كالشفق فيه جزء نور وآخر ظلمة، وآيات الله ﷻ لا تكشف له عن النور؛ لأنّ كلّ عمل قبيح ونيّة فاسدة ظلام في القلب، وكلّ عمل صالح ونيّة رشيدة وصفة حميدة نور، وكلّما يصفو القلب والسلوك زاد القلب نوراً حتى يصبح العبد من المخلصين لا يشوب نور إيمانه أيّ ظلام، وهذا مقام أولياء الله تعالى المقربين.[4]

(١) تفسير الميزان: ج١٩، ص٣٢٩.
(٢) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١٨، ص٢٧٣.
(٣) تقريب القرآن إلى الأذهان: ج٥، ص٤٤٧، ٤٤٨.
(٤) من هدى القرآن: ج١١، ص٧٨.

مُنَاجَاةٌ مَهدَوِيَّة

منتهى محسن/ بغداد

مولاي.. أيّها الهاديّ المنتظر، والمهديّ المظفّر، ونور الأنوار، وحجة الجبار، والغائب عن معاينة الأبصار، والحاضر في قلوب الأخيار، وحليف الإيمان، وكاشف الأحزان، وخليفة الرحمن، هل تأذن لنا في بوح هذه الزفرات والأنّات؟ فقد ضاقت بنا السبل يا صاحب الأمر والزمان.

بلى.. فقد كثر الأيتام، وتلوّعت قلوب الأمهات بفقدها الأبناء تلو الأبناء، وبقاء حجورها خالية من فلذّات الأكباد.

بلى.. يا حبيب القلوب، فقد راح بعضهم يرفع رايات الإسلام ويهتف بكلام الله تعالى في علاه، ويذبح الناس بسلاحه الفتّاك باسم الدين والإسلام، فأغثنا يا بقية الله تعالى فقد بغى أكثر الناس، فهم كالأنعام بل أضلّ سبيلاً.

فمنهم يا بقية الله المكرم مَن هبّ يفجر نفسه بين حشود الناس بدعوة إحياء الدين، ويجاهد في سبيل الله ﷻ ويتمادى في الطغيان، فتتلطخ الأيادي الآثمة بدماء الأبرياء ظلماً وجوراً وبهتانا، فكيف بنا أيّها الحبيب من سبيل، وقد تعدّدت وسائل الفتك والاعتداء، فمن سفك وغصب إلى ذبح مروع إلى تقطيع وتناثر في الأشلاء، والطامةُ الكبرى يا صاحبَ الأمر والزمان أن يدعي جميع المرتزقة والكفرة بأنهم يسيرون على منهج دين الله ﷻ! والإسلام منهم براء كما تتبرأ منهم الديانات والرسل والأنبياء، وكلّ المعتقدات والسنن والأعراف، هكذا عصفت بنا الأحوال يا سيّدي يا بقية الله تعالى، وهكذا بقينا نجرّ الويلات والنكبات، فلا نهنأ ولا نستقرّ على حال، متذبذبون ننشقّ وننشطر آلاف المرات، وكلّ يدلو بدلوه وينتهج منهجاً ويعتقد أنه على قمة الصواب.

نعم.. يا بقية الله الأعظم، تهجّرنا، تشرّدنا، قُتلنا، واستنزفت أحلامنا والآمال صبرنا، تجلّدنا، نادينا ودعونا ربّ الأكوان أن يفرّج عنك عاجلاً يا صاحب الأمر والزمان، فمتى يحين اللقاء يا بقية الله؟ متى نروي ظمأنا الشديد ونرتوي عذب الماء؟ متى نتنفس الصّعداء ونستنشق هواء الرحمة والأمان؟

ها هي ألسنتنا تلهج بالدعاء والحفظ لك حيث نردّد أجمعين:

«اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وادفع عن وليك، وخليفتك، وحجتك على خلقك، ولسانك المعبر عنك، الناطق بحكمتك، وعينك الناظرة في بريتك، وشاهدك على عبادك الججاج المجاهد، المجتهد، عبدك العائذ بك.

اللهم وأعذه من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت، وأنشأت وصورت، واحفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن فوقه، ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع مَن حفظته به، واحفظ فيه رسولك، ووصي رسولك وأبا أئمتك ودعائم دينك، صلواتك عليهم أجمعين.

واجعله في وديعتك التي لا تضيع، وفي جوارك الذي لا يخفر، وفي منعك وعزّك الذي لا يقهر، اللهم وآمنه بأمانك الوثيق الذي لا يخذل مَن آمنته به، واجعله في كنفك الذي لا يضام مَن كان فيه، وانصره بنصرك العزيز، وأيده بجندك الغالب، وقوّه بقوتك وأردفه بملائكتك، اللهم والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وألبسه درعك الحصينة، وحفّه بملائكتك حفّاً.

اللهم وبلّغه أفضل ما بلغت القائمين بقسطك من أتباع النبيين. اللهم أشعب به الصدع وارتق به الفتق، وأمت به الجور، وأظهر به العدل، وزيّن بطول بقائه الأرض، وأيده بالنصر، وانصره بالرعب، وافتح له فتحاً يسيراً، واجعل له من لدنك على عدوّك وعدوّه سلطاناً نصيراً.

اللهم اجعله القائم المنتظر، والإمام الذي به تنتصر، وأيده بنصر عزيز، وفتح قريب، وورّثه مشارق الأرض ومغاربها، اللاتي باركت فيها، وأحيي به سنة نبيّك صلواتك عليه وآله، حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق وقوّ ناصره، واخذل خاذله، ودمدم على مَن نصب له، ودمّر على مَن غشه..»[1]

بهذه المناجاة التي صدرت عن الإمام الرضا ﷺ نكون قد أفرغنا ما يدور من خلجات أنفسنا الظامئة لمنهل العزّ والجود، لعلّ الباري ينظر إلينا نظرة راضية، ويهبنا أخيراً فرجاً عاجلاً غير آجل بظهوره الميمون وهو المستعان.

(١) مكيال المكارم: ج٢، ص٩٢.

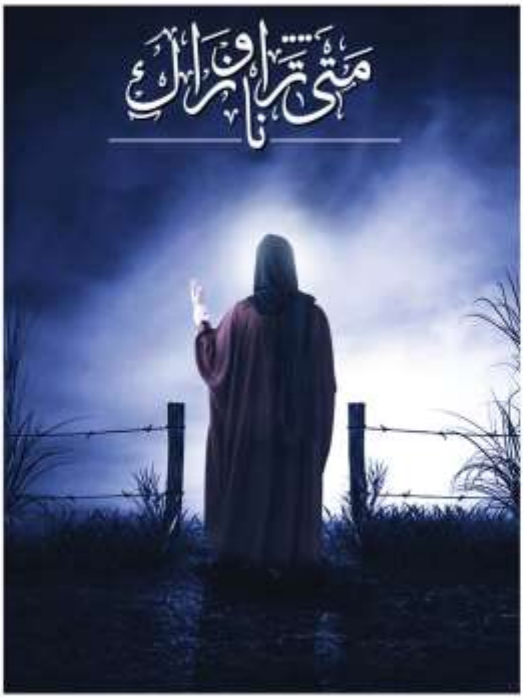

وَدَاعاً يَا زَمنَ الانتِظَار

زبيدة طارق فاخر

يوغل الليل بالرّحيل والآلاف من المحبّين ينتظرون زائراً اسمه القمر..

تروي له النجوم حكايات الشوق ببكاء ودمع منهمر..

إنّها ليالي مظلمة سوداء كليلة الوحشة أسهدت قلوباً ما عرفت معنى السهر..

ترجو العودة، تترقب الهمسة..

كأوراق الخريف لا ترحمها الريح التي تنثرها كلّما هبّت ولا تعود إلى الشجر..

عشت معك يا زمن الحزن، زمنٌ لا أريده زمناً، ضاعت به أنفاسي وآهاتي..

رأيت معك قضباناً من الدماء ولمست قلوباً قاسية أقسى من الحجر..

أتفقد نفسي لعلّي أرى ذلك القمر، ما زلنا ننتظر أن تشرق نور الإمامة من جديد، ويصلح ما أفسده الدهر..

لم أعد أطيق الانتظار، فها هو صوت يناديني أعلني ثورة على الانتظار..

فقد آن الرحيل عن هذا الزمان فإنّ اللقاء لا يكون بالانتظار..

كيف تشرق الشمس حتى تتعرف ساعة الفجر..

عاهدت نفسي أن أعرف معنى تلك الإشراقة المحمدية، أن أرفع الهمّ عن قلب صاحب الشفافيّة، أن أمهد للقاء تلك الطلعة البهية..

وداعاً يا زمن الانتظار..

فأنا لن أسلّم النفس للذل والهوان، وسأعيش حرّة أبية..

لن أبيع مبادئ الحقّ السميّة..

من زينب[ع] تعلمت كيف أكون امرأة رسالية..

وداعاً يا زمن الانتظار..

فبحجابي عرفت معنى الحرية..

وبأخلاقي عرفت كيف أجسد الإنسانية..

ولأجل أن أبارك وأتشرف باللقاء الموعود..

عبّدت طريق الشهادة ومزّقت أحلام الأمهات الوردية..

وارتديت إحرامات العشق الإلهية..

إن كان هذا يرضيك..

فخذ يا ربّ حتى ترضى..

كلمات عشق الأحرار..

فكنت شهيدة، أم شهيد وابنة الشهيد..

دماء تروي الإنسانية سالت لأجل كلّ البريّة..

تصرخ بك..

وداعاً يا زمن الانتظار..

الشيخ حبيب الكاظمي

جَلبُ الشَّبَابِ

السؤال: لدينا مجلس مصغر للشباب نريد جلبهم إليه حتى يستفيدوا من مناهل أهل البيت[ع] ولكن من دون جدوى، فهل من إفادة من سماحتكم على طرق وأساليب لجلبهم؟

الرد: لابدّ من وجود أمور محبّبة منها تنوع المضامين، وكون الموضوعات المطروحة تهمّ حياتهم العملية، واختيار الوقت المناسب الذي لا يزاحم انشغالاتهم الأخرى، وعدم الإطالة المملة، والتنسيق مع أولياء الأمر لئلّا يتخذوا موقفاً من ذلك، والاهتمام بالتقدّم الدراسي لئلّا تتهم الجماعة بالتأخر في هذا المجال بسبب هذه الجلسات.. ومحاولة إشراكهم في إلقاء الكلمات إثارة لجوّ المنافسة في ما بينهم، وتقديم شيء من الضيافة، فإنّ طبيعة الإنسان ميالة إلى مثل هذه الأمور، واصطحابهم إلى بعض الرحلات خارج المدينة أو العمرة، والقيام ببعض المسابقات الثقافية ومنحهم الجوائز، ولا ننسى أخيراً بأنّ ما كان لله تعالى فهو ينمو، كما أنّ ما كان لغير الله تعالى فإنه يزول ويُمحى، وهذا أمر مجرّب دائماً.

هَدِيَّةُ الرَّحمَن

هناء باقر الخفاجي/ ذي قار

﴿عليها السلام﴾

محدثتي فَرِحة بسنّ تكليفها في مولد السّيّدة الزهراء[س]، بعفوية سألتني: **مَن هي فاطمة؟**

قلت: حورية إنسية من أعالي الفردوس، أطلّت بنورها فأشرقت بطلّتها الأكوان..

هي ليلة القدر، سطعت بفجرها فكانت سلاما..

حروف اسمها صاغها الفاطر من حروفه..

فمنح فضة الفردوس من فائها، وفي الألف اهتداء الأنام، وطه من الطاء اشتقاقه، والميم مشكاة نور الملكوت طاف حولها الذر.

أين مولدها؟

بظلال العرش أينعت ثمرة الوجود، مقامها الجنان، رحيقها الكوثر وروح وريحان.

مَن خدمها؟

حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون، وولدان مخلّدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً، تغبطهم ملائكة السماء على شرف المخدوم.

صفاتها؟

زهرة الكون لا شبيهة لها، كلّ صفات الحسن فيها وتأبى صفاتها الإحصاء، خلق النبيّ[ص] والوصي إكراماً لها، ولولاها ما دارت الأفلاك.

عبادتها؟

سيّدة الإيمان، إنها وطن النبوة ومهبط الوحي ومعدن التنزيل، وسرّ الإمامة ومحور التوحيد، كافأها ربّها بجعل رضاه من رضاها.

كيف جاءت إلى الدنيا؟

أهداها الحبيب لحبيبه المصطفى[ص]، النجمة الدرية هدية الرحمن، أزهرت من نور وجهها الدنيا، واستمدت من نورها الأقمار، أيام معدودات مجيئها كشهر رمضان، لحكمة أراد الله[ج] فيها إزالة الأوثان.

حياتها؟

كزنبقة بيضاء بمحراب الزهد والتبتل اكتمل صباها، بحسن التبعّل جاهدت وهي خير أم لأبيها، يكفيها من الدنيا قرص بُرّ تطوي عليه لتطعم على حبّه ﴿..مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾(١)، قبل أن ينهي المسمار حياتها في ﴿..يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.(٢)

هل ماتت؟!

بل نحن مَن نحيا باسمها وهي مخلّدة، ملهمتنا بين الخافقين تنبض مادامت الأرواح فينا، أرجعها الله[ج] إلى موطنها فعرج بروحها نحو السماء وتلقتها الملائكة مستبشرة ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾(٣) وجزى الله تعالى صبرها ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾(٤)، و﴿.. نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.(٥)

آه.. أيّ سرّ أنت يا روح الحياة، فُطم الخلق عن معرفتك، وفيك انطوى العالم الأكبر، أيا بضعة النبيّ[ص] أضاءت أفق الكون فضائلك، تائهة عقول مَن لم يراها عن الصواب.

.....

(١) (الإنسان:٨).
(٢) (الإنسان:٧).
(٣) (الفجر:٢٨).
(٤) (الإنسان:١٢).
(٥) (الإنسان:٢٠).

الفَلسَفَةُ المَعنَوِيَّةُ لِلمُحَرَّمَات

فاطمة النجار

الروح، النفس، الوجدان، الذات الداخلية للإنسان ما هي إلّا مرادفات لما يشتمل عليه التفسير في ما يحمله البشر من تفاعلات بدواخلهم، تنتج عنها مجموعة السلوكيات الكفيلة بتصنيفهم في ضمن مجموعة البشر.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾/ (التين:٤).

خلقنا فأبدع جلّ وعلا في خلقنا، وجمّل تلك الخلقة بالعقل الباطني، والذات المعنوية رقيقةٌ وشفافة في نظمها، تزاول ذات اليمين وذات الشمال إذا لاحت في الأفق ما يبعّد بينها وبين خالقها.

في مكنونات نفوس بعض الخلائق تتوارد تساؤلات تكاد تكون البوابة لإدراك الفلسفة المعنوية والنفسية للمحرمات في حياتنا اليومية، فهناك مَن استهوت روحه الموسيقى وضرب من الطرب، فتغلفت ذاته الداخلية بمشاعر صارت كالحجاب أبعدته عن ذاته الخارجية.

هنا تتشكل من الوجدان صورة القوى الجاذبة التي تستقطب لصاحبها كلّ ما هو سلبي من طاقات ومشاعر وأفكار متمازجة ما بين الحزن والألم والذكريات التي ما أرادت النفس تذكّرها إلّا بعد سماع تلك الألحان.

بدأت هذه الروح النقية التي هي من الله تعالى تتعكر صفوتها شيئاً فشيئاً في ضوء ذكر ما يبعد الإنسان عن الشعور بالسكينة والطمأنينة، لن يستثني قلمي ذكر تلك التواريز التي لم تجد في ذاتها الداخلية التقبل والاحترام لشخصيتها، فرأت من التبرّج والتجمّل للعوام سلاحاً لإشباع حاجة الرضا الداخلي، ولكنها إضافةً إلى هشاشة هيكل روحها قد أضافت الاستكانة إليها عندما جعلت من نفسها عرضة للسعة العيون الجريئة.

تدور كلماتي لتقف بعد ذلك عند الأرواح التي رأت في نفسها الإغداق بالمشاعر والإفاضة بالأحاسيس الفاقدة لمَن يوجهها ويوظفها في مسارها الصحيح، فهنا تحدث الهفوات وهنا تقع النفوس في شباك علاقات قد خلت من رضا الرحمن، أغرقت هذه النفس محبوبها بكلّ ما أوتيت من العواطف ومشاعر الحبّ قبل البدء بحياتهم الزوجية، شحت وانتهت هذه المشاعر عندما شرعوا بحياتهم المشتركة الزوجية، فصارت حياتهم كتلةً تدور حولها الطاقات السلبية، واضعة إياهم في محض استفسار عن ماهية الأسباب التي قلبت تلك المشاعر الجياشة إلى مشاعر كره ونفور من بعضهم بعضا! هنا تأتي حكمة ربّ العالمين من تحريم مثل هذه العلاقات، فربنا هو الأعلم وهو أحكم الحاكمين.

وأمّا النفوس التي انشغلت بالنظر لما عند غيرها وتركت شخصها وهملتها، إذ أودعتها للأقدار والأيام تبني لها بنيانها، فهي قد تشبعت بمشاعر سلبية، وطاقة شر إذ ارتحلت منها حالة السلام الداخلي. عن الإمام علي عليه السلام: «طوبى لمَن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمَن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة».[1]

فبضرب مثل هذه الأمثلة وغيرها من أمثلة المحارم التي كرّمنا الله عز وجل ونهانا عنها، يستبين للمنقّب عن الكمال الروحي أنّ وراء كلّ محرّم مدعاة لضعف التكوين البنياني والجوهري للذات.

مَن عرف نفسه عرف ربّه، إذن مَن قدر على ارتقاء سُلم النجاح خلال مسيرة حياته استضاءت له عظمة تدبير ربّ العالمين في وضع القوانين والحكم المُسيّرة للبشر على النهج القويم، ولكن مَن هوت نفسه خلاف ذلك فقد خسر روحه، وخسر تلك الرحمة الإلهية، والله هو التوّاب وهو أرحم الراحمين.

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٤٩٨.

عُصْفُورَةٌ فِي عُشِّها الذَّهَب

د. بيان العريض

في محفل ثقافي، فاجأتني ابنة ذات الأربعة عشر ربيعاً، وجدتها صبية أنيقة في ستر وعفاف، رزينة الحضور والمنطق، تتحدث بثقة ووعي، تسبق عمرها وتبزّ أقرانها في تعدد مزاياها الحميدة ومواهبها، ما إن اعتلت المنصة خطيبة حتى خطفت الأبصار وهفّت إليها نفوس الحاضرات إعجاباً، مردّدات أكثر من مرة (اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد) وما إن تجاذبت أطراف الحديث معها ومع والدتها حتى تفتحت خزانة الجواهر الدفينة لـ (زهراء)، وهذا اسمها الذي زادها ألقاً وبهاءً، وأخذت استعلم من الأم كيف وفقها الله لبناء هذا الغرس الطيب وإعلائه فقالت: منذ أن كانت (زهراء) جنيناً في أحشائي اخترت أن أسميها باسم مولاتي فاطمة الزهراء في إن رزقني الباري بابنة، وأخذت أرعى نموّها بالدعاء وقراءة القرآن الكريم، وما إن حلّت بيننا وليدة حتى أغدقنا عليها حبّنا ورعايتنا، من اختيار الاسم الجميل الحسن المبارك، كما أوصانا سيّدنا الإمام السجاد في في أول حقوق الولد على والديه، ثم أحطناها بكلّ وسائل المعرفة المتاحة والمباحة والتي لا تخلّ بالتزامنا الإسلامي من توفير لعب وقصص ورسوم واحتياجات تنمّي مداركها الأولى بنسق يتوافق مع مستقبلها كابنة وأخت وزوجة وأم، ولم نبخل عليها بالسؤال والإجابات في جرعات بحسب تطورها العمري والذهني، **وهنا بادرت زهراء فرحة بما قالته أمها لتحدثني أكثر وتزيد من شوقي لسماع هذه التجربة الإيجابية في حياتنا الأسرية:**

منذ وعيت وأنا أتلقى الحبّ والثقة من والدي، فلم أشعر بالنفور من الحدود التي وضعوها لي ما بين الحلال والحرام، لقد رغبوني بكلّ حلال طيّب ونفرت نفسي من كلّ خبيث محرّم، وتاقت نفسي للاقتداء بمولاتي سيّدة نساء العالمين في التي أتشرف بحمل أحد أسمائها الجليلة، وأخذت أقرأ عنها وعن أهل بيتها الكرام القصص والروايات، وأسأل والدتي عمّا يستعصي عليّ فهمه.

سألتها مقاطعة: هذا الحال في البيت في السنين الأولى من الطفولة، فما هي الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الأسرة عندما خرجت زهراء من طوق البيت إلى المدرسة؟

تبسّمت الأم وأجابت: قبل المدرسة كان هناك التلفاز والمذياع ووسائل أخرى تبثّ مؤثراتها في حياتنا، وكما وفقنا في اختيار ما تشاهده زهراء منها، كذلك وفقنا ولله الحمد في اختيار المدرسة والرفيقات المناسبات.

ضحكت زهراء واستدارت إلى والدتها مذكرةً إياها: تذكرين أمي الحبيبة كيف كنت دائمة الاستفهام والحضور إلى المدرسة ومتابعة تفوّقي الدراسي، حتى أصبحت الأم المثالية عند إدارة المدرسة، **أخذت أم زهراء أطراف الحديث:** نعم أذكر وهذه إحدى واجباتي كأم أن أتابع أحوال أولادي ونجاحهم وإخفاقهم لا سمح الله، ثم إنّ هذه التجربة تثبت صدق القائل:

لا تربط الجرباء حول صحيحة
خوفاً على الصحيحة أن تجربا

سألتها: كيف أصبحت رسّامة ومشروع كاتبة وخطيبة في المناسبات المدرسية والنشاطات الدينية والاجتماعية؟

قالت زهراء فرحة بما أغدقت عليها من مسمّيات: بعد أن وضعت أسرتي الأعمدة الأساس في شخصيتي منذ الطفولة أخذت تظهر ملامح تميّزي في المدرسة المتوسطة، ومن خلال رعاية إدارة المدرسة لمبادرات الطالبات ومهاراتهنّ أخذت تتوضح هواياتي وتتبلور اتجاهاتي.

قلت لها مقاطعةً: هذا يعني أنك حدّدت ما تريدين أن تكوني عليه مستقبلاً؟

أجابت بثقة: تفوّقي العلمي يجذبني نحو الطب أو الهندسة، ومواهبي تأخذني إلى الإعلام والاتصالات، وسنرى في قادم الأيام لمَن ستكون الغلبة.

سألت عصفورة الذهب: والتزامك الديني زهراء ألن يعيق تقدّمك لهذين المضمارين؟

قالت باندفاع صادق: أبداً بل على العكس، إنّ صلاتي وصومي ومواظبتي على تلاوة القرآن الكريم جعلني أدخل دورات دينية تثقيفية متنوعة أضافت لي الكثير من الثقة بالنفس والاستقرار، وحسن الاختيار.

إنّ التزامي وقراءاتي حثّاني أكثر للاقتداء بنماذج إسلامية مشرّفة، جعلت لحياتنا معنى وتركت لنا آثاراً هي خارطة في طريقنا للنجاح والنجاة بإذن الله.

غادرت القاعة وأنا أكثر إعجاباً وانبهاراً بنموذج تربية إسلامية ليس مستحيل التكرار في أسرنا، بل هو واجب ربّاني أن نثري حياتنا بسرب عصافير ذهبية إذا ما أعددنا أعشاشاً ملائمة لها.

سعادتهم

أخواتٌ لا يقتدين بزينب

رنا محمد الخويلدي

هي شمسٌ جلبابها الغمامة، ومدرعتها السحابة، هي نسمة مكلّلة بالفضاء، ونجمة تزدان بها السماء، هي نورٌ يمكث في العيون المبصرة، وعطر تنفتح له النفوس الشفافة، تلك هي المخدّرة زينب ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام التي بلغت بخدرها القمة، وبأخوتها المثل الأسمى، ولو أنّ جميع النساء اقتدين بها، لمّا ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ..﴾/ (الروم:٤١) لكنّ يا للأسف كثيراً من النساء ابتعدن عن هذه المرأة، فكانت النتيجة كما نحن عليه الآن من تردٍ أخلاقي واجتماعي بأعلى المستويات، سنشرح بعضهُ بما يأتي:

صورة من التردي الأخلاقي

هنالك كثير من الفتيات المراهقات وغير المراهقات على شجارٍ دائم مع إخوانهنّ بسبب أنهم يحرصون عليهنّ ويأمرونهنّ بالحجاب والالتزام، وهنّ لا يَقبلن ذلك منهم، بل ويعاندنهم أيضاً، فتنشب المشاكل بينهم، وإن هؤلاء الأخوة ما يفعلون ذلك إلا حباً لهُن، وخوفاً على كرامتهنّ وسمعتهنّ، مع أننا لا ننفي أنّ هنالك أخوة مجحفين في أحكامهم اتجاه أخواتهم، إلى حد يمنعوهنّ من التعليم أو من ممارسة الهوايات أو الأدوار الفنية والكتابية أو الخطابية بدافع الحرص، وهذا ليس من الحرص في شيء، فسيّدتنا زينب عليها السلام ابنة أمير المؤمنين عليه السلام على قدر كونها لا يُرى خيالها من حرص أبيها وأخوتها عليهما السلام، إلّا أنّهُ في الوقت نفسه كان أبوها الإمام عليّ عليه السلام يختبرها بالخطابة لعلمه بفصاحتها وبلاغتها فيها، ولكي تنجح في دورها المرسوم لها في كربلاء، أي أنهم على الرغم من حرصهم عليها، لم يقطعوا عنها حقّ التعليم ولم يمنعوها من أداء دورها في فاجعة كربلاء.

من التردي الاجتماعي

هنالك كثيرٌ من الأخوات على ضغينة أو شجارٍ دائم مع إخوانهنّ بسبب مصاهرة أو بسبب إرث أو مجاورة، وإنّ من أعظم التردّيات الاجتماعية أن نجد الأخوّة تتبخر بين الاثنين لأجل هذه الأسباب التي مهما عظمت تبقى صغيرةً أمام معنى الأخوة؛ لذلك نجد القرآن الكريم ركّز على معنى الأخوة، بل لم يجعلها فقط صفة بين إخوان النسب، بل أخبر أن تكون بين جميع المؤمنين، فقال في محكم كتابه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..﴾/ (الحجرات:١٠)، لذلك نقول إنّ على الأخوات أن يوطّدن علاقتهنّ بإخوانهن، وكذلك على الإخوان أن يوطّدوا علاقتهم بأخواتهم، وأن لا يرجعوا في العداوة بينهم إلى عهد الجاهلية؛ لأن الإسلام هو دين الأخوة كما في قوله تعالى: ﴿..وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا..﴾/ (آل عمران:١٠٣).

النِّصفُ الآخَر

المقياس الحقيقي

آمال كاظم الفتلاوي

طرّزت أمنياتها بطيفه..

ظلّت ترقبه عن كثب علّها تحظى بالقبول..

تسمع كلمات الإطراء من صويحباتها اللّواتي يعجبهنّ سيارته، وسامته، تسريحته، طريقة ملبسه..

أخذتها أحلامها إلى لون الزّهر الجذاب الذي أضفى إلى قلبها البهجة..

تحلم بأن تشتري أرقى الملابس من أرقى الماركات الأجنبية..

تزهو وتتألق ببريق الحلي الذهبية النفيسة..

تسافر وتسيح في بلاد عديدة، وتستمتع بكلّ لحظات حياتها..

تتجول بالسيارة الجميلة الراقية التي سلبت لبّها..

تتباهى أمام رفيقاتها بكلّ الهدايا التي ستحصل عليها..

وصلت رحلة خيالها إلى حيث القصر الرائع الذي يحوي من الأثاث ما يخلب الألباب..

وإلى أفنيته وحديقته الغنّاء التي تبدو وكأنها بستان مصغّر يحوي من خيرات الله ﷻ..

وبينما هي على هذا الحال أفاقت على منظر هزّ كيانها، إذ مرّ من أمامه عامل البلدية وهو ينظف الشارع من القمامة التي كان يرميها هو وأصدقاؤه وقام بالاستهزاء به عن طريق رمي الأوساخ بشكل استفزازي، ونثرها على طول الشارع الذي أكمل تنظيفه العامل المسكين..

استوقفها هذا المنظر الرهيب الذي صدمها، واستذكرت أقوال كبار السنّ: إنّ المال يُفسد أخلاق بعض الشباب..

نعم ها هي ترى ذلك بأمّ عينيها، تغيّرت تلك الصورة الجميلة التي رسمتها في مخيلتها عنه تماماً قبل لحظات..

لقد كشف هذا الموقف الكثير من خبايا نفس هذا الشاب (الغرور المقيت - الاستهزاء بالآخرين - عدم تقدير الجهد - اللامبالاة)..

قام العامل بإعادة تنظيف المكان وهو محاط بآلامه التي لا يستطيع أن يبوح بها، التقط شيئاً من الأرض ولحق بالشاب المغرور وسلّمه هويته التي وقعت منه في أثناء نثره للقمامة، صُعق الشاب وظلّ مبهوتاً لا يعرف ماذا يفعل، فقد علّمه هذا العامل درساً لن ينساه أبداً..

تأثرت بفعل العامل النبيل الذي لم يكن يملك إلّا نبله وأخلاقه وأمانته التي جعلته يبدو وسيماً، وقارنت بين فعل الشاب المغرور وبين فعل هذا الإنسان النبيل، فوجدت أنّ كفة أخلاق العامل رجحت على كفة أموال الشاب المغرور، وأنّ الأموال ما هي إلّا وسيلة للعيش الكريم، وليست كلّ شيء..

غيّرت هذه الحادثة نظرتها لاختيار شريك حياتها، فوضعت نصب عينيها أن تبحث عن الخُلق الرفيع أولاً، وتجعله مقياساً لذلك الاختيار..

الإِعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

التعليم

د. إيمان سالم الخفاجي

الإعلام هو نقل المعلومات أو توصيلها، وهو يختلف عن التعليم الذي يتخذ طابعاً منتظماً يتعلق بفئة في مقتبل العمر يعدّها للمجتمع في مواجهة الحياة، ويلقنها قيمة معارفه العلمية، أمّا الإعلام فليس له مثل هذا الطابع المنتظم، ولا يقتصر على فئة معينة، ولا يحتاج إلى استعداد للإفادة منه.

التمييز بين الإعلام والتعليم ظاهرة حديثة، ظهر بظهور وسائط الإعلام المستقلة عن نظم التعليم وأجهزتها، ففي السابق كان الفاصل بين الإعلام والتعليم غير ملحوظ، فليس هناك وسائل كثيرة للإعلام سوى التلقين الشفويّ المباشر كالحوار بالأسواق، والخطابة بدور العبادة والساحات العامة، وإلقاء الشعر للجمهور بقصد التوجيه، وهذا النوع من الإعلام المباشر كان سائداً في العصور الغابرة، وله وظيفة مزدوجة، فإذا ساده مبدأ الحوار نَجَمَ عنه نهضة عقلية، أمّا إذا ساده مبدأ التلقين لطرف واحد والخضوع للطرف الآخر، فيكون بذلك عائقاً للنهضة العلمية الحقيقية.

ظهرت وسائل الاتصال عن بُعد، كالتلغراف، والتليفون، فازداد الترابط الإعلامي بين الناس، وربط العالم كلّه بشبكة معلومات تصل إلى أبعد أطرافه بأسرع وقت، وأصبح للإعلام المرئي دور إعلامي يفوق الوسائط الأخرى؛ لأن (الصورة) لغة عالمية تتخطى حواجز اللغات المحلية المستخدمة، فكان تأثيره إيجاباً أو سلباً مباشراً في التفكير العلمي، فوسيلة الإعلام هي التي تقتحم كلّ بيت، والتي تخاطب أفراد الأسرة جميعاً، وتقدّم كترفيه وتسلية، وتقوم بدور عظيم لنشر قيم التفكير العلمي أو هدمها، سواء أكان ذلك عن طريق ما تقدّمه من مواد علمية مباشرة، أو عن طريق البرامج التي تبثّ فيها هذه القيم بصورة غير مباشرة، وهو الأغلب.

والأمر الآن يدعو إلى الأسف، فالاتجاه الغالب لما تقدّمه الوسائل الإعلامية الواسعة الانتشار لا يخدم قضية التفكير العلمي، ولا يُساعد على نشر قيمه في المجتمع الذي يتأثر بهذه الوسائل، وقد تكون تجربة تشكيل عقول الناس وصبّها في قوالب واحدة تخدم أغراض نظام معيّن في الحكم.

ازدادت الدراسات العلمية المنظمة التي تستهدف البحث عن أقوى وسائل التأثير الإعلامي في الجماهير، واستخدم في إجرائها عدد من العلوم الإنسانية كفروع علم النفس، وهذه الدراسات تتخذ مظهراً علمياً وقوراً لبحث أفضل الطرق لتزييف عقل الإنسان أو الانحراف بإرادته في اتجاهات مرسومة مقدّماً، ولا نجد بحثاً يستهدف إيجاد أفضل الوسائل لزيادة الوعي وتقويم الأفكار غير السليمة بين الناس عن طريق وسائط الإعلام.

وتَسير عملية التزييف بالوقت الراهن في طريقين: تجاري وسياسي، فالتجاري هدفه ترويج السلع بين الناس وإن لم يكونوا بحاجتها، ويعتمد الطريق التجاري على العلماء والباحثين.

أمّا الطريق السياسي فتكون نظم الحكم فيه مختلفة، فتستعين بأجهزة الإعلام لدعم مركزها بين شعبها والشعوب الأخرى، وتلجأ لأساليب تتنافى مع مقومات التفكير السليم، فتلح مثلاً على نشر صورة زعيم معيّن، وتضخيم أخباره وتكرارها بلا انقطاع، فلم يكن الناس في السابق يرون زعماءهم ويسمعونهم إلّا نادراً، فمعظم العقول تستسلم للدعاية الملحة المتكررة، فالدعاية (العلمية) الحديثة تعمل بحرص ودأب على إشاعة العقلية التي تصدق، وتستسلم، وهدم روح النقد، ونشر روح الانقياد.

بدأت وسائل الإعلام الحديثة تبشّر بعهد تنتشر فيه المعلومات، فاستغلت لخلق عقول نمطية، قابلة للإيحاء والاستغلال لتحقيق أهداف فئة قليلة تتحكم في الإعلام، فالحقيقة أصبحت (موظّفة)، بمعنى وسيلة لغاية أخرى، فالإعلام المضلّل عقبة كبرى في وجه التفكير العلمي بعالمنا المعاصر، الذي لا يعترف إلّا بحقيقة واحدة لا تتلون أو يتغير تفسيرها وفقاً للمصالح ليسلب المتلقين القدرة على مقاومتها، وينتزع من عقل الإنسان أهم ملكة يحتاج إليها لكي يفكر تفكيراً علمياً، ونعني بها ملكة النقد والتساؤل.

عقبة الإعلام المضلّل تشكل في مجتمعنا العربي خطراً داهماً على عقولنا وقدرتنا على التفكير الموضوعي، فأجهزة الإعلام عندنا لا تعبّر إلّا عن ذلك (الرأي الواحد)، ولا تكتفي بالتضليل، بل تشجّع التفاهة وترعاها بعناية.

مُفارقة عجيبة

د. محمد راكان الدغمي

في بلاد الإسلام ترى المسلمين يركضون وراء سراب الحضارة الغربية، تلك الحضارة التي تُثقّف الإنسان أن يكون أنانياً مادياً لا يحب إلّا نفسه ومصلحته، جامحاً في تحقيق رغباته وشهواته بأيّ الوسائل وإن كانت بطريقة وحشية.

ومعظم الشباب اليوم إذا ما وجد نفسه تائهاً فاشلاً في حياته، فاقداً للراحة والطمأنينة النفسية التي كان يبغيها يأتي ويلوم المجتمع، ويضع المسؤولية على غيره؛ هروباً من عذاب الضمير إن كان يملك شيئاً من ضمير.

وبالمقابل تجد ازدياد أعداد المسلمين في المجتمعات الأخرى على الرغم من كلّ التعتيم والتشويه للإسلام وأحكامه الراقية؛ لأنهم وجدوا في الإسلام ما لم يجدوه في قوانينهم وحضارتهم الجوفاء.

إنّ الله تعالى وهب للإنسان العقل وميّزه بالإرادة ليفكّر ويختار.

فلينظر الشاب اليوم إلى نفسه، فهو لم يعد مختاراً أنه يأكل ويشرب ويلبس كما يريد له أعداء الإسلام، وأكثر من هذا صار يعيش حياته بكلّ تفاصيلها وفق معايير الثقافة الغربية البعيدة كلّ البعد عن الإنسانية والتعقل والحكمة.

فيا أبناء الإسلام وعماد الأمّة ودعامتها في المستقبل إلى متى هذا اللّهاث خلف التميّع والخلاعة والانسلاخ عن كلّ قانون وتشريع بدعوى الحرية.

واعلموا أنها حرية زائفة وحضارة زائلة، وليس البقاء إلّا للإسلام وتعاليمه الرفيعة.

في مُتناوَلِ أيديكُم

تباين الطباع

تقول إحدى الأخوات التي بعثت مشكلتها إلى المجلة:

تزوّجت منذ مدة ليس طويلة، وبالتأكيد فإنّ حياتي تغيّرت، وبمجرد أن تزوجت حاولت أن أتكيف مع الوضع، ولكن لم أفلح، فالتغيير ليس بهذه السهولة التي نتصوّرها، فزوجي طباعه تختلف عن أبي وأخوتي؛ ولذا فإنّ كلّ ما يفعله لا أجد له تفسيراً بحسب عقلي القاصر، أصبحت أقضي وقتي مع الجيران وفي زياراتي المتكررة والكثيرة لأهلي كنوع من الهرب من واقعي، وأهملت بيتي وزوجي، ثم تفاجأت في يوم من الأيام أنّ زوجي على علاقة بامرأة أخرى، ماذا أفعل؟

الحيرة تكاد تقتلني، لا أريد أن أسمع كلمات توبيخ أو لوم؛ لأني معترفة بتقصيري؛ ولأن العتب واللوم لن ينفع.

أجاب الأخ المشرف خادم أبو الفضل (مشرف قسمي الأسرة والطفل):

إنّ التباين بين البيئتين أمرٌ طبيعي، بل حتى حدوث بعض التصادم في الآراء والرؤى والعادات؛ لأنّ الاختلاف أمر طبيعي بين أفراد البشر، بل إنّ العائلة الواحدة يقع فيها تباين واختلاف في السلوكيات، فهذا أمر لا يدعو إلى القلق أو التخوّف، وعلى الزوجة أن تهدّئ من روعها وتحاول أن تضع أمامها الأمور الآتية:

» إنّ الواقع الجديد هو اختيارها، ولا يمكن الفرار من ما اخترناه، فالرضا بالواقع يعطينا زخماً نحو الجدية في التحرك للتغيير.

» إنّ الزوج إنسان والإنسان عبد الإحسان، فالكلمة قد تسترق قلبه، وتأسره ابتسامة، وتجذبه نظرات حنونة، وتثير عواطفه يد حانية تمسح جراحه، فهل جرّبت سحر الكلام؟ وهل استعنت بمرهم الحنان؟ وهل استخدمت أقراص جذب القلوب؟

» إنّ الارتباط بالله تعالى وطلب العون منه سبحانه بالدعاء والإخلاص وتزكية القلب هي وسائل ناجعة وناجحة وكافية، فمَن توكّل على الله تعالى كفاه، ومن اتقاه جعل له المخرج من حيث لا يحتسب.

» كثرة الخروج من المنزل وترك شؤون العائلة أمر غير صحيح، وهو سبب كبير في عزوف الأزواج عن زوجاتهم.

» على المرأة إذا وفقها الله تعالى لدخول عُشّ الزوجية أن تتجه نحو التفكير في بناء الأسرة، وأن تحرص على تثقيف نفسها حول كيفية تربية الأطفال ومداراة الزوج، فالتربية والمداراة من أعقد الأمور الإنسانية التي تحتاج إلى تكثيف معرفي وفكري، وتوطين نفسي في تحقيق الاقتدار المعرفي، ورسم خريطة تضمن تربية الأطفال وتنشئتهم على كافة المستويات (التعليمية، والروحية، والنفسية، والأخلاقية).

من واقع المجتمع العراقي الذي عانى من نكبات كثيرة استنزفت طاقات أبنائه، فمنهم مَن هاجر ومنهم مَن جرفته ظروف الحياة إلى الهاوية؛ ليتركوا مقاعد الدراسة، فلم تسمح ظروف حياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية القاسية بأن يكملوا دراستهم أو حتى أن يلتحقوا بالمدارس أسوة بأقرانهم، وبفسحة أمل طُبّق نظام (التعليم المسرع) في سنة ٢٠٠٧م داخل محافظة كربلاء المقدسة، ونفذت هذا المشروع في البداية منظمة اليونسيف العالمية لتتبناه فيما بعد وزارة التربية والتعليم العراقية.

ولمعرفة الجوانب المهمة المختصة بهذا الموضوع التقينا بالسيد (علاء حسن الصافي/ مدير التخطيط التربوي في مديرية تربية كربلاء المقدّسة) وتحدث في البداية عن نظام هذا التعليم قائلاً:

التعليم المسرّع هو تعليم لا نظامي، يهدف إلى إعادة المتسربين من الدراسة الابتدائية الذين أجبرتهم ظروف حياتهم الاجتماعية والمعيشية الصعبة إلى ترك دراستهم، ويشمل الفئة العمرية ما بين (١٢-١٨) سنة من الذكور والإناث، وطُبّق هذا التعليم في المناطق المنكوبة التي تعاني من تسرّب الطلاب من المدرسة وفي مختلف مناطق العراق، وفي دول أخرى كالهند ومصر، ويستمر لثلاث مراحل، المرحلة الأولى تشمل الصف الأول والثاني الابتدائي والثالث والرابع الابتدائي في المرحلة الثانية، والرابع والخامس الابتدائي في المرحلة الثالثة، ويكمل الطالب دراسته في التعليم المسرّع بحسب السنة الدراسية التي توقّف عندها، وتكون مناهجهم مكثفة لتتناسب مع مستواهم الفكري، وفي البداية افتتحنا ثلاثاً وعشرين مدرسة في عموم المحافظة، وعدد المدارس الآن أربع عشرة مدرسة (أربع للإناث وعشر للذكور) وقوانينها خاضعة لنظام وزارة التربية والتعليم.

واستفهمناه كذلك عن مدى نجاح الطلبة وإقبالهم على هذا التعليم، فتحدّث مجيباً:

في بداية كلّ سنة دراسية نعلن عن قبول الطلاب عن طريق الجوامع، وعن طريق الإعلانات واللافتات والإذاعة، فكثير من الطلبة أفادهم هذا التعليم لينخرطوا في مقاعد الدراسة، فأكثر من سبعة آلاف تخرجوا من هذا التعليم، وكثير منهم يواصلون دراستهم الجامعية في الهندسة والتربية وغيرها من المجالات الدراسية، وقد لبّى هذا التعليم مبتغاه في التقليل من نسبة الجريمة في محافظة كربلاء المقدسة، وعند نفاد المتسربين في بعض المناطق نغلق بعض المدارس فيها، ونفتح مدارس في أماكن أخرى، ونحن نكثف كلّ جهودنا لجعل الطالب يستفيد ويستمر في التعليم حتى بعد إكماله الدراسة، فنعمل على فتح مدارس أكثر ولو اشتمل كلّ صف على خمسة طلاب، ونقدّم تسهيلات في الظروف الخاصة حتى نقبل في بعض الأحيان الطلاب من العمر غير المحدّد (أصغر بسنتين أو أكبر بسنتين)، ولا نلتزم بتعليم المنهج المقرّر، فنسعى إلى تعليم مهنة للطلبة كالحلاقة والخياطة، حتى في حين عدم توافر الأدوات اللازمة بمجهودنا الشخصي نوفّرها لهم كي يحسّنوا من مستواهم المعيشي، ولزرع روح الوطنية فيهم علمناهم كيف يصنعون العلم العراقي، ودأبنا وبجهود متكاتفة لدعمهم،

فمن المبالغ التي نحصل عليها من الدورات نشتري هدايا رمزية للطلاب لتشجيعهم على النجاح والتفوق والاستمرار، ونسبة النجاح جيدة نسبة إلى تعليم لا نظامي كهذا.

وسألناه عن إمكانية الملاك التدريسي ومؤهلاتهم فأجاب عن هذا الأمر:

المعلمون والمعلمات التحقوا بدورات مختلفة بهذا الشأن، ليتعلموا كيفية معاملة هذه الفئة العمرية وبخاصة أنّ هذه الفئة تعرضت لظروف الحياة القاسية، فيتم التركيز على تربيتهم وتعليمهم الدين الصحيح، وبناء شخصيتهم، فيُنشئ المعلم علاقة طيبة مع الطلاب ليتفهّم احتياجاتهم ومشاكلهم وإعانتهم لمجابهة ظروفهم الصعبة، ولم تقتصر الدورات على طرق التربية والتعليم، بل تعدت هذا الجانب لتشمل دورات صحية للكشف عن الأمراض المختلفة والمنتشرة، ولتوعية الطلبة في عدة أمور منها النظافة الشخصية،

وتتم هذه التوعية عن طريق منسق صحي (معلم أو معلمة)، وفي كلّ سنة تنشأ دورات صحية، وكلّ هذا يصبّ في مصلحة الطالب.

وفي ختامنا مع السيّد مدير التخطيط التربوي سألناه عن الصعاب التي تواجههم، والرؤى المستقبلية لتطوير هذا التعليم، فأجابنا متحسّراً:

نحتاج إلى اهتمام ودعم معنويّ أكثر ممّا هو مادي، ومع ذلك الاثنان يحقّقان الأهداف المنشودة في احتضان هذه الفئة من الناس، فأيّ تسهيلات تسهم في جعلهم يستمرون في الدراسة كتوفير المستلزمات الضرورية وفي الدرجة الأولى طبع الكتب ووسائل النقل ولو بأسعار مدعومة، ونشكر مطبعة دار الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدّسة التي طبعت لنا المناهج وبأقل الأسعار، وتهيئة المناخ الملائم لاحتوائهم وبخاصة توفير الأبنية المدرسية الخاصة بالتعليم المسرّع، والحمد لله نحن من المحافظات التي اعتنت بصورة جيدة بطلاب هذا التعليم، ونجتهد لاستمراره إلى أن نقضي على المتسربين نهائياً، ونوجّه رسالة إلى كلّ الجهات المعنية في جعل هذه الفئة من أولويات قبولهم في تعييناتهم.

وتوجهنا إلى مدرسة الاهتداء للتعليم المسرّع للبنات في ناحية الحر لنعايش أهدافهم ومعاناتهم، والتقينا بعضو اللجنة الفرعية على مدارس التعليم المسرّع ومديرة المدرسة الست (ميعاد حسين سهر)، وسألناها عدّة أسئلة بخصوص هذا الشأن:

حدّثينا في البداية عن مهام اللجنة التي تنتمين إليها:

عمل اللجنة يكمن في تهيئة الأعمال المتعلقة بالتعليم المسرّع من فتح مدارس أو غلقها واحتياج الكتب، ومناقشة القضايا بحسب أولوياتها.

كلّمينا عن الكيفية التي يتم بها قبول الطالبة في المدرسة، وما هو عدد طالبات مدرستكم؟

نحدّد مستوى الطالبة بحسب المرحلة التي توقفت عندها، وذلك بأن تجلب لنا وثيقة رسمية من المدرسة التي كانت تدرس فيها لتثبت ذلك، وفي حالة عدم توافر هذا الشرط ونتيجة للظروف الأمنية للبلاد يتم اختبار الطالبة ليحدّد مستواها الدراسي لتلتحق بالمستوى المناسب لها (الأول أو الثاني أو الثالث)، أمّا عدد الطالبات في مدرستنا فهو تقريباً خمسون طالبة.

ما هي طبيعة المناهج التي تدرّس للطالبات؟ وما هو مدى تفاعل الطالبات مع هذه المناهج؟

المناهج متطورة تتناسب مع عقلية الطالبات الناضجة، واستجابة الطالبات جيدة ونجاحهم كذلك جيد، ولكن هناك بعض الحالات الخاصة، فمثلاً لدينا طالبة مريضة بالتوحد، فنحاول أن نساعد هذه الحالات قدر الإمكان، ولاحظنا تطوراً واستجابة من ناحيتها، ولدينا طالبات في المدرسة مجدّات ومتفوقات، ونحن بالعادة نخرج في التدريس عن المناهج المقررة، فنتيجة للظروف الاقتصادية العسيرة للطالبات نحاول تعليمهنّ حرفة كالحياكة والتطريز وغير ذلك من الأمور التي تستفيد منها في حياتها اليومية.

أخبرينا عن معاناتكم بصورة عامة

أكثر شيء يعيقنا في الدرجة الأولى هو طبع الكتب، وعدم توافر الأبنية اللازمة، فحين زيارتكم للمدرسة شاهدتم أننا نتشارك مع مدرسة أخرى وفي وقت الدوام نفسه.

والتقينا ببعض معلمات المدرسة، وتحدّثنا مع الست (نعمة عباس/ معلمة فنية)، وتكلمت عن تجربتها في التدريس قائلة:

القراءة والكتابة مهمة، فنحن نلتزم بتعاليم رسولنا النبيّ محمد ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام في طلب العلم، فإضافة إلى ذلك نعلّم الطالبات مهنة الخياطة والحياكة والاستفادة من أشياء بسيطة في المنزل لا نحتاجها لنستفيد منها في صناعة أشياء تفيدنا، ونعلمهم أشياء تعلّمناها من جدّاتنا، والمتفوقات نشجعهم عن طريق تقديم هدايا بسيطة لهم.

والتقينا بمعلمة الإسلامية الست (منى هادي) وتنهدت قائلة:

إنّ أكثر ما يميّز هذا التعليم هو إحساسنا بإنسانيتنا بصورة كبيرة، فنتفاعل مع الطالبات ومشاكلهنّ، ونعلمهنّ تعاليم ديننا الصحيحة، فمنهج الإسلامية هو منهج فقهي يفيدهم في حياتهم اليومية.

وعايشنا الكثير من الطالبات لنتعرّف على ظروفهنّ في المدرسة، فطمحت (ن-ق) أن تكون طبيبة أو ممرضة لتخدم مجتمعها، وأضافت على حديثها: الظروف الصعبة للبلد اضطرتني إلى ترك المدرسة في السابق، والآن أنا أريد أن أحقّق طموحي في إكمال دراستي.

ورجعت (م-هـ) إلى مقاعد الدراسة بعد أن هاجر زوجها، وتطمح أن تكون ممرضة في المستقبل.

وبعد استشهاد زوج (هـ-ج) في أثناء قتاله ضدّ كيان داعش رجعت إلى الدراسة، وحين قبول أهلها بإكمال دراستها تريد أن تصبح معلمة مستقبلاً.

وجدنا في جميع مَن التقينا بهم تنهيدة في قلوبهم، ولمعة دموع في عيونهم، وغصة ألم في صدورهم، فإن أجمل ما فيهم تعاونهم وحبّهم وتعاطفهم مع هؤلاء الطلاب الذي أعطوا فرصة كي يبعثوا إلى الحياة من جديد في تعويض فرصة تعليمهم، فمن أجل توفير بيئة سليمة لهم، فليمدّ الجميع أيادي عطائهم، فبهذا نرضي الله عزّ وجلّ ونخدم مجتمعنا.

أُرِيدُ أَبِي

عفاف محمد الجبوري/ بكالوريوس لغة عربية

تشرق الشمس وتمرّ نسائم صباح بلادي الحبيب، نتهيأ للذهاب إلى المدرسة لطلب العلم ونحن نتقدّم، فإذا كان للمجاهدين فوهات للقتال، فنحن لدينا فوهات الأقلام، نحارب بها الظلام لنرتقي بوطننا، وما أغلى تُراب البلاد، وفي لقاء صديقاتي في كلّ صباح بعد إلقاء التحية تبدأ الأحاديث بين البنات عن برامج التلفاز والمسلسلات، فقلت في نفسي لِما لا أستثمر فرصة الحديث لتشجيع صديقاتي على العطاء والشعور بالأيتام كما نبهتنا مديرتنا في المدرسة الدينية، فقلت لهنّ: هل رأيتنّ على قناة (كذا) برنامج إغاثة عوائل المجاهدين، وسردتُ لهنّ قصة إحدى العوائل التي قال أطفالهم: نريد بيتاً، ونريد الرجوع إلى المدرسة، وكان سقف بيتهم من سعف النخيل، وأرضيته فُرشت ببساط قديم، وبيتهم يخلو من الأثاث الذي يضمن للفرد الحياة الكريمة، ولكن ما آلمني يا زميلاتي أنّ ابنة المجاهد تعاني من مرض الصرع، فهي تحتاج إلى أبيها كثيراً وإلى لمسات حنانه، فلما سألها المذيع ماذا تريدين؟ قالت: أريد أبي، فأجهشت بالبكاء، هنا بكت الكثير من الطالبات، وقلن ماذا نفعل لنساء عوائل المجاهدين.

بعدها دقّ جرس المدرسة وذهبنَ إلى الصفوف، ولاحظت المعلّمة نوعاً من الكآبة على التلميذات، فقالت: ماذا بكنّ؟ تساءلت المعلّمة لماذا وجوهكنّ مكتئبة، فأخبرناها بقصة هذه العائلة، فتأثرت وقالت: علينا توظيف هذه المشاعر لإعانة مَن كان لهم الفضل في استمرارية حياتنا الآن، ولولاهم لَما استطعنا أن نتواصل في معيشتنا ولا نتعلّم ولا نستقر في بيوتنا، قال النبيّ ﷺ: «إنّ الله تعالى يحبّ من عباده الغيور».[1]

فإذا تناطرت دموعكنّ على هذه البنت، فأنتنّ تملكنَ إحساساً رائعاً بالمسؤولية على هذه البنت، بارك الله بكنّ، فما رأيكنّ أن نضع صندوقاً ونجمع فيه تبرّعات لإغاثة عوائل المجاهدين، قالت الطالبات: نعم نعم ست، سنشارك به جميعاً، فقامت إحداهنّ وقالت: إنّ أخي نجار، وسأجعله يصنع صندوقاً كبيراً لكلّ المدرسة، قالت المدرّسة: وأنا سأعمل جرداً بأسماء الطالبات من ذوي المجاهدين من الحشد سواء كانوا مستشهدين أم مَن هم على قيد الحياة وعناوينهم، ونقوم بتعيين مبالغ شهرية لهم، وسأخبر المدرّسات بهذا، ثم قالت: الحمد لله تعالى إذ وجدت موضوعاً للإنشاء اليوم، فاكتبوا عن البذل والإنفاق في سبيل الحفاظ على الوطن.

(١) ميزان الحكمة، ج٢، ص٢٣٤٦.

المُعَلِّمُ قُدوَةٌ

إيمان صاحب

من بعد دور الأب والأم في البيت يأتي دور المعلّم في التربية، وهو ما يترك أثر كبير في نفس الطالب؛ لأنّه يغذي العقل الذي يفوق غذاء الجسم، والمعلم من أكثر أفراد المجتمع عرضة للتشبّه به، ثمّ تقليده والاقتداء به؛ لأنّه على علاقة متواصلة مع طلّابه؛ لذا لابدّ من أن يكون نموذجاً مثالياً (قدوة حسنة، لا قدوة سيئة)، في وقتنا الحاضر نرى في بعض المدارس أنّ بعض المعلّمين والمعلّمات لا يصحّ الاقتداء بهم لسلوكياتهم السيئة: كالتعامل مع الطالب بقسوة (بضربه أو الإستهزاء به أو السخرية منه) ممّا يجعله أضحوكة أمام زملائه، وهذا يولّد كراهية عند الطالب للمعلّم والمادة التي يدرّسه فيها، وقد تكون هذه الكراهية سبب رسوبه في هذه المادة أو انحدار مستواه فيها، ومن الأمور السيئة الأخرى دخول المعلّمة إلى الصف وهي تضع مساحيق التجميل بشكل مبالغ فيه فضلاً عن الملابس غير المحتشمة؛ لذا فإنّ بعض الطالبات يحفظنَ زي المعلّمة، وتسريحتها، وينسينَ شرح مادة الدرس، خصوصاً أنّ هؤلاء الطالبات في سنّ المراهقة ويتأثرنَ بشدّة بهذه المظاهر، ومن ثَمّ إن لم تكن المعلّمة قدوة لغيرها، فعلمها لا يثمر ولا يستطيع أن ينفذ إلى القلوب ليوجّهها نحو الاستقامة والصلاح؛ لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه.

مَجَالِسُ الآبَاءِ وَأَهَمِّيَّتُها

نور عباس محمد

تمثل مجالس الآباء والمعلمين حلقة مُهمة من حلقات التواصل بين البيت والمدرسة، بخاصة أنها تمثل في جانب منها التداول في شؤون كثيرة أبرزها ما يتعلّق بالتلميذ الذي يحتاج إلى تداول مستمر بين عائلته والمدرسة من أجل تصحيح ما قد يقع من أخطاء هنا وهناك.

دائماً ما نقول إنّ العملية التربوية والتعليمية عبارة عن مثلث (التلميذ — المعلّم — المنهج المدرسي)، ولكن نجد بأنّ هذا المثلث بحاجة لأن يكون شكلاً مربعاً عندما نضيف إليه ضلعاً رابعة ومهمة جداً، وهو الأسرة بخاصة في ظلّ وجود قاسم مشترك بين المدرسة والبيت يتمثل بالتلميذ، وهذا القاسم المشترك هو هدف وغاية سواء للمدرسة أم البيت، ومن ثمّ يصبح من الضروري جداً أن تكون هنالك شراكة قوية بينهما؛ لكي يصل التلميذ لأهدافه المنشودة.

وإنّ العملية التربوية بكلّ أبعادها معادلة متفاعلة العناصر، تتقاسم أدوارها أطراف عدّة أهمها الأسرة والبيت والمجتمع، بحيث تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول إلى النتائج المرجوة، ولا يتحقق ذلك إلّا عن طريق توثيق الصلات بين البيت والمدرسة، ولعلّ من الأسباب التي تستدعي إقامة مثل هذا التعاون الوثيق هم الطلاب، الذين أُسّست المدرسة من أجلهم، فهم يمثلون أكبر مصلحة أو مسؤولية يُعنى بها أولياء الأمور وتهمّ المجتمع كثيراً؛ لأن التعليم قضية مجتمعية لابدّ من أن تشارك فيها جميع الأطراف، وفي مقدّمتها الأسرة باعتبارها الركن الأساسي في المجتمع.

وفي هذا الإطار أصبح العبء على المدرسة كمؤسسة اجتماعية أكبر لكي تتسم بالفاعلية، وأن تكون ذات رؤية واضحة ومرنة تتطلب القيام بأدوار جديدة غير التقليدية المتمثلة في تعليم الأبناء العلوم والمعارف فقط وبشكل منفرد، ولتحقيق ذلك تضمنت برامج التطوير التربوي أبعاداً جديدة كان من أهمها إعطاء دور أكبر لأولياء الأمور للمساهمة في دعم العملية التعليمية من خلال المساندة والمتابعة المستمرة للتحصيل العلمي لأبنائهم ، فالمدرسة لا تستطيع تطوير عملها وتحقيق أهدافها والمضي قدماً في هذا الطريق من دون عمل مخطط وجهد منظم ومشترك مع أولياء الأمور.

والعمل على تعزيز هذا الدور وتقويته يتطلّب الوقوف على الأهداف المتوخاة من هذه المشاركة والتي تهدف إلى تحسين الأداء الدراسي للأبناء، فالعديد من الدراسات والبحوث التربوية تؤكد على وجود علاقة إيجابية بين مشاركة أولياء الأمور ومستويات تحصيل الطلبة وسلوكياتهم واتجاهاتهم، والهدف الثاني يتمثل في أنّ مشاركة أولياء الأمور تعمل على زيادة دعم المجتمع للعملية التربوية التعليمية، حيث يسعي أولياء الأمور عن رضا وقناعة وتأييد تام إلى مساندة خطط إصلاح التعليم وتطويره، وذلك من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي كلما أمكن ذلك.

ولدعم هذه المشاركة كان على المدرسة والمعلمين أن يقفوا على الأمور التي تهمّ أولياء الأمور فيما يتعلّق بتعليم أبنائهم، فقد تناولت إحدى الدراسات التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية هذا الشأن عن طريق استبيان وُزّع على أولياء الأمور بهدف إلى الوقوف على رؤاهم واهتماماتهم فيما يتوقعونه من المعلمين والمعلمات بما يعزّز من دور المدرسة في المجتمع ويقوّي العلاقة بينها وبين الأسرة.

لهذا نجد أنّ الكثير من المدارس تسعى بوقت مبكر سواء في الفصل الدراسي الأول أم الثاني إلى تنظيم اجتماعات أولياء الأمور بغية رسم الخطة وتنفيذها بالتعاون مع الأسرة.

نَسَمَاتٌ زَهرَائِيَّة

السلام عليك أيتها الصديقة الكبرى

زهراء حكمت

ونستهلّ بشهر جديد ونفحات أخرى مع طالباتنا المباركات العزيزات، ها قد آن أوان الرجوع من العطلة إلى الدوام، والعقول تحتاج إلى إعادة تنظيم وترتيب لبعض الملهيات، وإعادة تنشيط لمعلومات سابقة أخذتها الطالبات من قبل، وكان الابتهاج بالاصطفاف الصباحي كبيراً للعودة لأفياء المدرسة، لكن المسؤوليات كبيرة بإكمال المنهج من قبل المعلمات، وشدّ العزم على النجاح من قبل الطالبات، وبدأت المديرة الحديث بقصة قصيرة وبسيطة عن قطيرات الماء المتساقطة على تلك الصخرة الصماء، وكيف أنها على الرغم من تباعدها حفرت لها أخدوداً فيها، وهكذا يجب أن يكون الإصرار على التقدّم والمضي، فعلى الرغم من أنّ الصعوبات كثيرة، لكن الأمل موجود بغد أفضل للجميع، ومهما كانت المشاكل الأسرية أو المعوقات الذهنية فالحافز والدافع موجود، وانطلقت بالقول: إنّ هذه الأشهر جمعتنا مع ذكرى لسيّدة عظيمة جليلة القدر، لولاها لما خلق الله تعالى الكون، ولولا أبوها لما استقرت أرض ولا سماء، ولا أكوان ولا بحار ولا أفلاك، هل تعرفونها؟

سكتت الطالبات لبُرهة، وبعدها ردّدنَ: نعم، إنها الصديقة الزهراء عليها السلام الطاهرة، فقالت المديرة: نعم أحسنتم، إنها هي، وهل تعرفون حياتها أو قرأتم شيئاً عن سيرتها؟ أجبن: نعم، قالت:

إذن لتكن لنا في سيرتها أسوة وقدوة بكلّ ما تحمّلت من آلام ومصاعب ومحن ومشاكل في حياتها منذ ولادتها، ومقاطعة النساء لأمّها الطاهرة خديجة عليها السلام، إلى إسقاط جنينها وبيت الأحزان وغصب حق زوجها بالخلافة إلى غصب فدك أرضها ونحلتها، وعلى الرغم من كلّ ذلك هي لم تثنِ عن عزمها أو تترك حياتها مليئة بالندب والبكاء فقط، بل عملت ما عملت ودرست وتفقّهت لتكون سيّدة النساء عليها السلام عن جدارة، وليقترن رضاها برضا الله تعالى وغضبها بغضبه جلّ وعلا، فهلّا تأسينا بها، وهلاّ طلبتم العون والمدد والتسديد والتأييد بمنزلتها عند الله عليها السلام يومياً، اذكروها ولو بخرزات تسبيحها الطاهر بعد كلّ صلاة، تسبيح السّيّدة الزهراء عليها السلام، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «يا أبا هارون إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي».(١)

وعنه أيضاً عليه السلام، أنه قال: «مَن بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات»(٢)، وأضافت بأنه علاج للكثير من الإمراض وبه العون؛ لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله أعطاه للسيّدة الزهراء عليها السلام عندما كانت تتعب من أعمال المنزل وتطلب خادمة، ولهذا يومياً استعينوا بها لطلب المدد والعون من الله تعالى، وكلّما حصلتم عزيزاتي على درجات ونجاح أهدوه إليها عليها السلام واطلبوا المزيد منها وردّدوا دائماً: (يا وجيهة عند الله اشفعي لنا عند الله) بالذكاء والفطنة والتّور للعقول والقلوب.

فهي عظيمة الشأن، وجليلة القدر عند خالقها جلّ وعلا، ولا تغفلوا عن أنّ ذلك يفرحها ويُزيل همها وحزنها، إذن من اليوم فلتكن لكم علاقة وطيدة معها، عاهدوها قبل النوم واطلبوا منها المدد فهي تسمع وترى.

وساد الصمت وتغرغرت الدموع بالعيون حزناً وحباً لتلك السّيّدة العظيمة عليها السلام، وشعر الجميع أنهم قد حصلوا على كنز عظيم وتذكرة كبيرة ولحظات من القرب من سيّدة نساء العالمين عليها السلام من الأولين إلى الآخرين، وتوجيهات صباحية نافعة جدّدت الحماسة والحبّ للعلم بالنفوس، ومن الله عزّ وجلّ النجاح والتسديد.

(١) الكافي: ج٣، ص٣٤٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج٦، ص٤٤٧.

طَرَائِقُ المُتَابَعَةِ بَينَ المَدرَسَةِ وَأَولِيَاءِ الأُمُور

عذراء عباس مجيد/ النجف الأشرف

المتابعة: هي عملية حيوية وضرورية ومُهمة لا غنى للأفراد أو المؤسّسات عنها، فمن خلالها يتمّ تبادل التفاهم والتفاعل بين الكائنات البشريّة، وهي الوسيلة التي تنتقل بها الأفكار والمشاعر والآراء من شخص إلى آخر.

صور المتابعة وأشكالها: هناك العديد من الوسائل المختلفة التي تعمل على تحقيق التواصل بين الأسرة والمدرسة، ومن هذه الوسائل ما يأتي:

أ- اتصالات مكتوبة: هي مخاطبة موجّهة لأولياء الأمور بلغة موجزة ودقيقة تعبّر عن وضع معيّن لدى الطالب ومنها:

١. **التقارير:** تعدّ معلومات مهمة لولي الأمر من حيث امتلاك الطالب لمفاهيم أو مهارات معينة أو مستوى تحصيلي، أو سلوك معيّن ترغب المدرسة مناقشته، وإعلام ولي الأمر به، كما يمكن أن يكون فيه طلب مساعدة؛ لكي يستعدّ الطالب لمسابقة أو مجال معين يتطلب من الأسرة إكماله مع المدرسة لتحقيق النجاح المطلوب والمتميّز.

٢. الإعلانات، ومجلات الحائط، والنشرات، والملصقات الهادفة لدعوة أولياء الأمور، أو مطويات تشير إلى مستوى الطلبة وتقويمهم، وقد يشترك الطلبة في أداء هذه المطويات أو النشرات.

٣. ملف للطالب يحوي معلومات وبيانات عن الطالب (سلوكه، تقدّمه، ضعفه، و..) وما طرأ عليه من تغيير.

ب- اتصالات شفوية:

١. **عن طريق الهاتف:** وهي وسيلة سريعة، وفيها إرسال رسالة قصيرة معبرة عن مستوى الطالب، وما يستجدّ من أمور طارئة، أو بتبادل للرأي مع الأسرة بشأن نواحٍ دراسية أو سلوكية للطالب.

٢. **الدعوة الفردية:** هي لقاء فردي مع أولياء الأمور يتمّ من خلاله مناقشة وضع الطالب فردياً، إمّا مع مربي الصف أو المدير أو المرشد بشأن الطالب من الناحية الأكاديمية أو السلوكية.

٣. **الدعوة الجماعية:** يتمّ فيها مناقشة جماعية يشارك فيها أولياء الأمور مع المعلّمين والإدارة، وفيها تحليل نتائج الأداء للطلبة، أو شرح بعض المعلومات المهمة لأولياء الأمور.

٤. **لقاءات التعارف:** هي لقاءات بهدف إيجاد تفاعلات بين أولياء الأمور والمعلمين لمساعدة الطلبة على الوصول إلى نتائج تربويّة مُرضية.

٥. **الاتصالات الشخصية:** تتم عن طريق اللقاءات الشفوية أو الزيارات المنزلية التي عادةً ما يقوم بها المرشد التربوي لتحقيق فهم للأسرة وكيفية تفاعل الطفل فيها أو أيّ هدف من الأهداف بحسب شخصية الطالب.

٦. **الورش التدريبيّة:** هي تعمل على إكساب أولياء الأمور مهارات أو معلومات من أجل تحقيق أهداف تربوية عامّة تسعى المدرسة إلى تحقيقها.

ج- المجالس التعاونية:

١. **مجالس أولياء الأمور والمعلمين:** يا للأسف فإنّ الواقع يُظهر أنّها تكون شكلية، وتعقد مرّة واحدة في العام على الرغم من أنّ فلسفة هذه المجالس تهدف إلى تحسين أداء الطلبة وسلوكهم، ويمكن فيها مناقشة جوانب أخرى كـ (الواجب البيتي، الغياب، السلوك للطالب، وبرامج المدرسة).

٢. **مجالس الطلبة:** هي مجالس بين الطلبة، والمعلمين، والإدارة، للوصول إلى فهم مشترك للنتائج المدرسية، آلية التقويم، ملاحظة الطلبة وأدائهم.

٣. **المؤتمرات:** من خلالها تناقش جوانب مُهمة ذات أثر في الطالب وتحصيله وسلوكه، وقد تكون فصلية أو سنوية، ويعدّ لها لكي تكون ناجحة إعداداً مناسباً.

٤. **الوسائل التكنولوجية:** من خلالها يمكن الاتصال حيث أصبحت هذه الوسائل منتشرة بفعل ثورة الاتصالات والإنترنت.

معوقات المتابعة

هناك مجموعة من المعوقات التي تحدّ من متابعة أولياء الأمور لتحصيل أبنائهم، وهي:

١. انشغال أولياء الأمور.

٢. عدم اختيار إدارة المدرسة للأوقات المناسبة للاجتماعات بأولياء الأمور.

٣. تركيز إدارة المدرسة على الجانب المادي كجمع التبرعات من أولياء الأمور.

٤. عدم وجود التوعية الكافية بأهداف التعاون بين المدرسة والمجتمع.

٥. التركيز على أمور لا تهمّ أولياء الأمور.

قلة التعاون في إعداد جدول الأعمال من قبل الآباء بشكل عام، وهناك معوّقات تخصّ المعلّم وأولياء الأمور، والعلاقة بين المعلّم وأولياء الأمور يجب أن يكون أساسها التعاون والتفاهم المتبادل، لكن في بعض الأوقات ينشأ صراع بين المعلّم وأولياء الأمور حينما تختلف التوجهات، فالمعلّم يعدّ نفسه صاحب مهنة ومتخصصاً في شؤون التربية، بينما كثير من أولياء الأمور ليس لديهم الخلفية المهنية لدور المعلّم، فتدخّل أولياء الأمور في مجال عمله قد يُنشئ صراعاً بينهما، ويحدّ من العلاقة التعاونيّة فيما بينهما.

مَاذَا قَدَّمَتْ المَرَأةُ فِي فَتوَى الوُجُوبِ الكِفَائِيّ؟

آلاء الصيداني/ النجف الأشرف

حرصت المرأة منذ عصر الرسالة على أن تدخل كافة الميادين، وتقتحم جميع المجالات، وأن يكون لها حضور موازٍ لحضور الرجل سواء كان في التبليغ أم الحروب، فقد رأيناها في التبليغ تشارك في نشر رسالة الإسلام وتبليغ أحكامه، ورأيناها في ميادين الحروب تآزر المقاتلين وتقوّي من عزيمتهم، إضافة إلى عملها في تضميد الجرحى، وغيرها من الأدوار المتعددة التي شاركت بها، فلم يستثنها التاريخ، بل سجل مواقف حافلة لبعض النساء الخالدات اللاتي كان لهنّ دور مشرف وموقف بطولة وإصرار.

وما تزال المرأة كالسالفات في الأزمان الماضية حريصة كلّ الحرص أن تقدّم للمجتمع المعونة والمساعدة بحسب استطاعتها ومع ما يتناسب كونها امرأة، ومنذ أن أصدرت المرجعية الرشيدة فتوى الوجوب الكفائي دأبت المرأة في أن تقدّم أغلى ما تملك في سبيل دحر الأعداء المتخذين من الإسلام غطاء يتسترون به على ظلمهم وكفرهم، فحينما تشهد الظلم والفساد والإرهاب نراها تارة تقدّم الدماء وتارة تقدّم المساعدة المادية والمعنوية، ولم تكتف بذلك فقط، فقد شاركت المقاتلين في سوح القتال فداءً للوطن.

ولأجل بيان الدور العظيم لبعض النساء ارتأينا أن نتعرّف عن كثب ماذا قدّمن؟ وما هي الغاية من ذلك؟ فكانت بداية حوارنا مع السَيّدة (أم اسعد)، تلك المرأة ذات الإرادة القوية الصلبة التي جذبت انتباه الكثيرين بكرمها وعطفها وسخائها في مساعدة عوائل شهداء الحشد الشعبي، فقدّمت الكثير لمساعدة عوائل الأبطال، فنتيجة لما مرّت به من ظروف الحياة القاسية بفقد ربّ أسرتها الذي استُشهد دفاعاً عن الوطن أحست بكلّ عائلة منكوبة فقدت معيلها، فبعد أن تعرّفنا عليها عن قرب، وعلمنا أنها والدة شهيد لم يمضِ على استشهاده عامٌ حتى نذرت نفسها أن تتكفل ببعض أيتام عوائل شهداء الحشد الشعبي، وأردفت قائلةً:

الحمدُ لله أن رُزِق ولدي الوحيد الشهادة، ورُزِقت أنا لقب والدة الشهيد، فأنا عاهدت نفسي أن أرعى الأيتام وأوفر لهم ما يحتاجونه من مأكل وملبس ومشرب؛ كي لا أشعرهم بنقصٍ من فقدهم والدهم.

والتقينا بالسَيّدة (ساجدة عبد علي) الملقبة بـ (أم عباس) التي تبلغ من العمر أربعة وأربعين عاماً، فقد دفعت أولادها الثلاثة للخروج إلى جبهات القتال والدفاع عن الوطن، وتساند أولادها بالدعاء لهم وللجيش والحشد الشعبي بأكمله، فقد عقدت في بيتها جلسة دعاء مع بعض جاراتها تتضمن الدعاء للمقاتلين الشجعان، وعمل ختمات لقراءة القرآن

الكريم للشهداء الذي يسقطون دفاعاً عن العرض والوطن، وشاركتنا الحديث قائلةً:

لو لم يكن أمر الله تعالى يمنع الجهاد للمرأة لكنّا مع الرجال في الدفاع عن الوطن، ولذلك ألزمنا وأمرنا الله تعالى بالبقاء في البيت، وأنا في بيتي قمتُ بعمل جلسة دعاء وقرآن، فإنّ كلّ شهيد يستشهد في أيّ مكان يخبرني أولادي الثلاثة لنقوم نحن النساء بالترحم عليه وإقامة صلاة الوحشة وإهداء ختمات من القرآن الكريم وبعض الأدعية له، وهذا أقلّ شيء نقدّمه لهم مقابل ما يقدّمونه من أرواح ودماء.

أمّا ما قدّمته الحاجة (أم حيدر) للوطن فهو أعظم وأكبر، إذ دفعت بأبنائها الأربعة للجهاد استجابةً لنداء المرجعية الرشيدة، وحينما وصلها خبر استشهاد ابنها البكر (محمد) حمدت الله عز وجل وسألته أن يرزق أبناءها البقية الشهادة، فلم تجفّ دموعها حتى ثكلت بالاثنين الآخرين (جعفر وضرغام) وهم في ريعان شبابهم، فصارت كلّما أصبح الصباح وأمسى المساء تسأل الله تعالى أن يكتب لابنها الرابع الشهادة، وأن يستعجل بها لتقرّ عينها بشهادته قبل أن تفارق الحياة، ولتكون يوم القيامة مع السيّدة الزهراء عليها السلام.

مهما تنوّعت وقفة المرأة في هذا الخصوص إلّا أنّ أبسط ما تقدّمه يُسمى إنجازاً تشكر عليه فـ (أم أياد) لم تنم الليل وهي تفكر في أيّ وسيلة لتشارك المجاهدين الأبطال في ساحات الوغى في دفاعهم عن أرضهم ومقدّساتهم، وقد استرسلت معنا في الحديث قائلةً:

فكّرتُ كثيراً حتى توصلت إلى هذه المبادرة البسيطة بصنع بعض المأكولات البسيطة في كلّ أسبوع ليوصلها زوجها إلى بعض القطاعات العسكرية للحشد الشعبي القريبة من منطقة سكننا، فأقوم بعمل أعداد كبيرة من أنواع الكبة والكيك وما شابه ذلك من الأكلات الخفيفة والسريعة، **وأضافت متحدثةً:** اعتدت على عملي هذا طوال عام كامل وأنا مسرورة به جداً، والأموال التي تأتيني لهذا المشروع البسيط هي تبرعات من بعض المؤمنين للحشد الشعبي، وهذا أبسط ما يمكن أن يقدّم لهم.

وبيّنت لنا السيّدة (أم حسن الموسويّ) عن موقفها المشرّف في مساندة مقاتلينا الأبطال قائلةً:

خلال هذه المدة التي أُعلن فيها الوجوب الكفائي قمنا وبمساعدة بعض الأخوات بفتح مؤسسة خيرية تعنى بعوائل الحشد الشعبي وتوفير ما يلزمهم من وجبات غذائية ورواتب شهرية ذات مبلغ رمزي صغير، وما يحتاجونه من أجهزة كهربائية، فعن طريق دخلنا الخاص ندير هذه المؤسسة، فنحن حريصون على مساعدة هذه العوائل المجاهدة بكلّ ما تحتاجه، وشملت هذه المساعدات جميع عوائل الحشد الشعبي من المقاتلين والشهداء.

لم تُستبعد المرأة من كافة نواحي الحياة مهما حاول بعضهم، فهي النبض الحي للمجتمع، فلم يقتصر دورها على متطلبات البيت فقط، وإنما حملت على كاهلها مسؤولية الوطن كما حملها الرجل، فبوجودها وجد للحياة معنى لتبقى تتصدر اللوائح في مشاركتها الرجل من قريب أو من بعيد في الكثير من المواقف التي تتطلّب وجودها وحضورها، ومهما اختلف وتنوع دورها يبقى هدفها السامي حافزاً لها، فسعت مناصفة مع الرجل إلى تحقيق حضور قويّ في خدمة الدين والوطن والمجتمع، حتى إن لم تقدّم أي إنجاز أو عمل يُذكر، يكفها فخراً أن تلد الأبطال الذين هم سور حماية للوطن.

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

دماء هزّت عروش الظالمين / عالية حسين الحمداني

م.م حنان رضا حمودي

قال الإمام علي عليه السلام: "أيُّها المؤمنون، إنَّهُ مَنْ رَأى عُدْوَاناً يُعْمَلُ به وَمُنْكَراً يُدْعَى إلَيْه، فَأنْكَرَهُ بقَلْبِه فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِئَ[1]، وَمَنْ أنْكَرَهُ بلِسَانه فَقَدْ أجِرَ، وَهُوَ أفْضَلُ مِنْ صَاحِبِه، وَمَنْ أنْكَرَهُ بالسَّيْف لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذِي أصَابَ سَبِيلَ الهُدَى، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَنَوَّرَ فِي قَلْبِه اليَقِينُ".[2]

امتازت الفارسة (عالية حسين الحمداني) بالذكاء والفطنة حتى قُبلت في كلية الصيدلة، فأكملت البكالوريوس بامتياز، وتزامن تخرّجها من الكلية مع وصول الطغمة البعثية إلى السلطة (عام ١٩٧٩م)، في هذه المرحلة الحرجة والغارقة بدماء الأحرار، ممّا جعل الفارسة تُسخّر مهنتها لمساعدة مجاهدي الدعوة وعوائلهم بالدواء مجاناً، كما تبرّعت بمبلغ (١٠٠٠دينار)، وهو يُعد مبلغاً كبيراً في الثمانينات دعماً لحركة الأحرار، واستمرت الفارسة بعطائها إلى أن تمّ اعتقالها (عام ١٩٨١م) من مكان عملها في (مستشفى النور) في مدينة الشعلة، عندما طوّق أزلام النظام البائد المستشفى وألقوا القبض على الفارسة وأخذوها إلى أمن الثورة، فرسمت الفارسة أروع صور الصبر والثبات على العقيدة طوال بقائها هناك على الرغم من قسوة التعذيب، فلم تتزعزع عن مبدئها، ولم تذعن لإذلالهم لها.

الجلّادون يتعمّدون إيذاء الفارسة، ويأمرونها بأن تحمل النفايات أو تمسح دماء المعتقلين التي تناثرت على أرض غرفة التعذيب وجدرانها بعد انتهاء تعذيبهم بها.

الفارسة راضية قانعة ولطالما تطوعت بدلاً من المعتقلات بهذا العمل؛ وذلك لقوة شخصيتها وممارستها لمهنتها الطبية، فهي تتحمل رؤية الدماء، وتصبر على ذلك أكثر من غيرها من المعتقلات، فتحملت الفارسة الأذى، ولم تفارق الابتسامة وجهها، وهي تخفّف من آلام المعتقلات بخبرتها الطبية وحنانها البالغ، فقد كانت أمّاً لكلّ المعتقلات، وتحملت هموم عائلتها وهي في المعتقل، وقد علمت أن أختيها (ميسون وآمال) قد تمّ اعتقالهما في الأمن العامة، فدعت لهما بالصبر والثبات على المبدأ، ولطالما كانت الفارسة تردّد: أنا واثقة إنهما لن تذعنا لأساليب التعذيب، فهما تربيتي.

نعم لقد تعاهدت الفارسة مع تنظيمها الإسلامي بالصبر حتى تنال إحدى الحُسنين، إمّا النصر أو الشهادة، فاستجاب الله عز وجل دعاءها، فنالت أعلى الدرجات، وهي الشهادة وذلك في عام ١٩٨٢م.

الجلاد وبرفقته عدد من الحراس حيث فتح باب المعتقل حاملاً ورقة فيها قائمة من أسماء المعتقلات، فكان يتلو أسماءهن اسماً اسماً، وكلّ معتقلة يُشدّ وثاقها إلى ظهرها، وتُعصب عيناها وتُساق إلى الموت بالسيارة التي نقلتهنّ إلى إحدى المقابر الجماعية، ولما ناداها باسمها انتفضت كاللّبوة، وسارت آمنة مطمئنة إلى خيارها الثاني (الشهادة)، ولم يسلّم جثمانها الطاهر إلى ذويها، ولم يعلموا باستشهادها إلّا بعد سقوط النظام البائد، حيث وجدوا في قوائم الشهداء التي ملأت جدران الشعبة الخامسة اسمها مع أخيها حليم الحمداني الذي كان طالباً في كلية الطب المرحلة الخامسة، إضافة إلى العديد من الشهداء من أقاربها، وبذلك ذبلت زهور أمل والدتهما التي بقيت تترقب عودتهما، ولم تعلم أنهما قد استشهدا منذ عشرين عاماً، وغُيب جسداهما في المقابر الجماعية التي انتشرت في أرض العراق، أرض المقدّسات التي امتزجت بدماء الشهداء، فرحم الله شهداءنا الأبرار، وببركة دماء الشهداء هزّت عروش الظالمين.

.....

(١) بَرِئَ: سَلِم وتخلّص من الإثم.

(٢) نهج البلاغة: ص٥٧١.

فُصُولٌ فِي مُعجَمِ النِّسَاء

نادية حمادة الشمري

على الرغم ممّا تعانيه المرأة على مرّ التاريخ إلّا أنّ العالم اكتفى بأن يذكر حكايات من الخيال، فأقام لها وقتاً ومادة، إننا نرى أنّ العالم بحاجة إلى وقفة، ومراجعة للتاريخ وتقليب أوراقه فنجعلها فصلاً من فصول سنين حياتنا، وهدفاً مشتركاً لحياة حواء.

١. «آمنة بنت وهب»

أمثولة الحياة في فصل الربيع..

توافد قبيلة هاشم إلى زهرة/ انصهار النسل في بوتقة عدنان..

«وسأل سائل» في توطيد العلاقة/ طلب عبد المطلب مرفوع الأمر إلى وهب..

مباركة/ غبطة..

ودموع الانتقال إلى البيت لم تدرجه وقرينا لم تألفه/ وفعل ﴿..كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ..﴾.[1]

ذبحٌ لم يعلمه/ نذر عبد المطلب/ حُمر النعم

حملٌ خفيف/ الجبين يسطع كغرة فرس/ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.[2]

كلّ ما ورد أعلاه عاشته آمنة بنت وهب مع عبد الله بن عبد المطلب، فشغفت بمؤنسها وعاشته حقيقة ولم يكن خيالاً..

٢. عين العقل

التغيير الجذري لا يحدث فجأة..

فلم نسمع يوماً أنّ أحداً ينام ويستيقظ وقد تغيّر من حال إلى حال..

كلّ ما في الأمر أننا في لحظة ما نغلق عين القلب ونفتح عين العقل..

فنرى بعين العقل ما لم نكن نراه بعين العاطفة، ونرى من حقائقهم الكثير ممّا أخفته العين ذاتها؛ لأنها لا ترى إلّا كلّ جميل وفي أول إغفاءة لعين العاطفة نرى ما لا نحتمل ولا نطيق..

٣. «فاطمة بنت أسد»

أمثولة في حياة فصل الصيف..

امرأة طاهرة أتت بكرب تناجي ربّها، وأخذت بأستار البيت ترتجي، مرصعة حبات العرق جبينها وباتت أنفاسها نسيماً غضّاً في سماء الفضاء، فكانت هذه الحكاية مصدر إلهام إلى كلّ امرأة عشقت أن تكون أمًّا، فكانت فاطمة بنت أسد كنارِ الطُّور عندما آنسها الكليم في البقعة المباركة، فكانت مَن عناه الله عز وجل فآنست حواء رحمة ربّها لتكون الجنة تحت أقدامها فكلّمها: ﴿..أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ..﴾/ (الأحزاب:٥١)، حكاية تسعى إلى أن يكون بطلها فتى يسير على نهج ذي الفقار..

٤. إحساس

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾.[3]

نجد ريحكم في قلب الوطن كلّ صباح بعد أن سقوها بماء منهمر، فلا تحزن فلم تفصل العير بشبابها عن المقدّسات والوطن..

٥. «فاطمة الزهراء عليها السلام»

أمثولة الحياة في فصل الشتاء..

حكاية طفلة تفتح باب الجنة لوالدها..

أكل النبي المصطفى صلى الله عليه وآله تفاحة الفردوس فتكونت فاطمة عليها السلام..

جاءت لتقضي على صمت البيان فألوى الجمال بجيده منها مزدلفاً..

وظلّت خيوط شمس حسنها بذكاء وإبداع، فاستقبلتها خير النساء سارة، وأنزلت آسيا الصبر معها هدية، وزمّلتها كلثم بالرداء الأخضر، والعذراء ما تزال تعمل لها عقداً من لؤلؤ الخشية والتقوى؛ لتسهر مع الوحي وترتل على أسماعنا كيف أنها هي أم أبيها، ورتلت آيات الحشمة والوقار فنُسقى من معصراتها ماءً ثجاجاً..

٦. صفحات

أتت تسأل التوفيق..

أو دعوة إلى غدها..

ومدتْ خدَّ كتاب..

على قواعد بيتها..

ومذ صافحت طياته..

نسيتْ الوقت معه..

بحثتْ برجفة المشنوق..

ما أوصت به سيّدتها عليها السلام..

أتكتب بحقّها أنثى قد هامت تيها في سيرتها؟

٧. «فاطمة الزهراء عليها السلام»

أمثولة المرأة الفاضلة سلاحٌ في فصل الخريف..

إذن عرق موت الرسول صلى الله عليه وآله..

والمسمار في الصدر، والمحسن أجنحة الارتحال..

وفراق بين الأذن الواعية وفتية آمنوا..

بكاء فاطمة..

وحزن فاطمة..

ورحيل فاطمة..

فالصديقة لم تمت؛ لأنها غدت شهيدة والشهيد في سبيل الأمة ذكرى حيّة في ضميرها ومادة مهمة في كبريائها ومجدها.

---

(١) (طه:٤٠). (٢) (الشرح:٤). (٣) (يوسف:٩٤).

ميعاد كاظم اللاوندي

بحكم تقارب أعمارهم وتشابه آرائهم، لا ينفك أبناؤنا الطلبة وشبابنا ومن كلا الجنسين بتبادل أطراف الأحاديث التي تدور حول تطورات العصر الحديثة، ولأنّ ما يميّز الشباب بصورة واضحة هو الحماسة والنشاط المتأججة ورغبتهم العارمة والسعي في الوصول إلى ما وصل إليه ذوو الشهرة والثروة والنجاح، شيئاً فشيئاً نراهم وقد اتخذ أحدهم فلاناً من هؤلاء المشهورين قدوةً له، فجعل منه مقصداً ومرمىً وإنما يكون مقصداً حميداً بحدّ ذاته إن كان في ضمن المعايير الإسلامية الداعية إلى محاسن الأخلاق، حيث إنّ الأجيال في تغيير مستمر وبحسب أزمانهم، ولا يستطيع الآباء أن يحدّوا من نشاطاتهم وتفكيرهم المتقد في الولوج إلى عوالم الجديد والجميل والمرغوب، ولكن الطامة تكمن في اختيار العكس من تلك القدوات، ويا للأسف إنّ العناوين البراقة المنبعثة من النوايا الخبيثة المصرة على انحلال الأخلاق الأصيلة لشبابنا، وتحت مسميات ما انزل الله تعالى بها من سلطان كالتحرّر والديمقراطية المكتسبة من طباع الغرب، هي قدوات شيطانية كالكواسر المنقضة على الطرائد الغضّة، تنهشها من دون رحمة، فتستعمر عقولهم ويتجلى تأثرهم عن طريق تقليدهم بالمظهر والملبس، وحتى طريقة تعاملهم وكلامهم، والعجيب أنّ الذي يرفض الانقياد خلف هذه القدوات المشينة خوفاً من الوقوع في الحرام يصبح بنظر المجموعة معقداً أو متخلفاً فقط! وأنا أتساءل بل الكل يتساءل معي أين رحلت شخصيات القيم الرصينة ومبادئ الدين العظيم؟ التي طرّزت أسماؤهم ومواقفهم المضيئة صفحات التاريخ بكلّ فخر واقتدار، وهنا يأتي دور البيت والأسرة وهما فقط مَن على عاتقهما الثقل الأكبر في زرع الأنموذج القويم والقدوة الهادفة مع تبيان أسباب اختيار الأسوة الحسنة، وتأثير ذلك فيهم مستقبلاً، وليكن قول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١)، شعاراً لنا جميعاً كي نعي بمَن نقتدي، ومَن نتخذهم قدوات لنا.

حَنِينٌ إِلَى وَطَنِ العَاشِقِين

صادقة علي حسن/ القطيف

من غرائز الإنسان الفطرية حبّه لموطنه الذي وُلد على ترابه، وتربى فوق أرضه، ورضع هواءه وتنفس حبّه لدرجة تقديسه ذاك التراب، واستعداده للتضحية بحياته في سبيله.

قد لا يستشعر الإنسان بمدى تغلّب عاطفته تجاه وطنه عليه إلّا حين تثار بمثير، كالإبعاد عنه اغتراباً أو هجرة.

وبمجرد أن تثار تلك العاطفة في نفس صاحبها تنفجر كلّ الأحاسيس الكامنة تجاه الوطن، فيعيش حالة وجدانية عجيبة تغرقه في بحر من الشوق الذي يسلب من لبّه الكثير، ويستأثر بحيز كبير من تفكيره، وتتلبسه حالة من الهيمان.

فيقضي أوقاته عندها متأرجحاً بين الشعور الذي يدعوه إلى أرض الواقع، واللاشعور الذي يقوده عنوة على كبوة الذكريات إلى حيث ينتمي.

هذه الحالة تنتاب كلّ شخص فطرته الوطنية سليمة تجاه أرض عاش عليها، فانتسب إليها ومرغماً ابتعد عنها.

فكيف بمَن عُجنوا بفاضل طينة الحسين عليه السلام، وسرى حبه في دمائهم؟ فباتت كلّ خلايا أوصالهم ممزوجة بهذا الحبّ وقلوبهم متيّمة به.

وكيف حالهم وهم بعيدون عنه، ولا يستطيعون زيارته أو الوصول إلى قبره الشريف، ولا يملكون إلى ذلك سبيلاً؟

أترى الشوق يتلطف بهم فيمتنع عن تمزيق أرواحهم بخناجر الحنين؟

وهل يا ترى الوجد يترفّق بقلوبهم التي ما فتئت تخفق يا حسين فيرحم غربتهم عن وطنهم؟

أجل الإمام الحسين عليه السلام وطن يحيا في قلوب محبيه الذين يتهافتون مستميتين على زيارته، ويروون بدموعهم لهفة الشوق إليه، فيتأجج الحنين وتزداد سجرته التي لم ولن ينطفئ سعير جمرتها مادامت أرواحهم تنبض بالحياة التي وهبها لهم الإمام الحسين عليه السلام.

فالسلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، أيّها السرّ الإلهي الذي يحيل صحاري النفس إلى جنّة تنبض بالحياة، وإن كنتَ عن العين بعيد، فأنت تستوطن القلب حتى بات لا يخفق إلا باسمك يا حسين.

العُزُوبَةُ

• منتهى علي الكربطي، ذي قار

مشكلة العزوبة هي مشكلة حقيقية تُعاني منها الشعوب الإسلامية وبشكل مكثف، والتي تحوّلت بسبب ظروف الحروب وقتل الشباب إلى معضلة حقيقية.

مشكلة العزوبة شباب من دون زواج ونساء من دون زواج، ما هي أسباب هذه المشكلة؟ ثم كيف يعالجها الإسلام؟ واليوم كيف نعالجها نحن طبقاً لمبادئ الإسلام؟ لقد رسم الإسلام الحلول لهذه المشكلة عن طريق:

أولاً: حرمة الاختلاط بين الجنسين، ووجوب العفاف وإشباع الحاجة البشرية بالطرق الصحيحة الشرعية، القرآن الكريم يقول: ﴿..هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ..﴾/ (البقرة:١٨٧)، الشاب يحتاج إلى زوجة، والمرأة تحتاج إلى زوج تسكن إليه.

والإسلام حرّم الاختلاط بين الجنسين إذ قال الله تبارك وتعالى: ﴿..وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ..﴾/ (الطلاق:١).

ثانياً: الإمكانات المادية وضعفها، وهنا قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «أفضل نساء أمتي أصبحهنَّ وجهاً وأقلهنّ مهراً»[١]، وقال إمامنا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: «إن من بركة المرأة قلة مهرها..»[٢]، الإسلام يقول لا تطلبوا إمكانيات مادية، نعم الحاجات الأولية مطلوبة لكن الله تبارك وتعالى هو الذي يتكفّل الرفاه المعيشي لهذا الشاب حينما يُقدم على الزواج، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ..﴾/ (النور:٣٢)، بمعنى أيّها الآباء أيتها الأمهات زوّجوا أولادكم، زوّجوا بناتكم، فإذا جاءكم الشاب وهو فقير انتظروا الفتح من الله تعالى، حيث قال في محكم كتابه: ﴿..إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾/ (النور:٣٢)، فهو عليم بحال هذا الشاب، وعليم بحال هذه الفتاة المظلومة المضطهدة، يعني فهو الغني ويستطيع أن يغني هذين الشّابين حينما يتزوجان.

ثالثاً: التقاليد الاجتماعية

هناك بعض التقاليد تتنافى مع تعليمات الدين الإسلامي، ويا للأسف ما تزال متغلغلة في مجتمعنا مثل (النهوة) فمثل هذه التقاليد تعرقل مشروع الزواج، ونحن اليوم بحاجة للإسراع في التغلّب على هذه المشكلة الاجتماعية كما دعانا الإسلام لتكوين أسرة وبيت بشكل صحيح، وأكد رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تبني بيتاً من زوجين أحب إلى الله تعالى من أي بيت آخر حيث قال: «ما بُني بناء في الإسلام أحبّ إلى الله عز وجل من التزويج»[٣]، وقال إمامنا الصادق عليه السلام: «ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب»[٤].

---

(١) الكافي: ج٥، ص٣٢٤.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٢٥١.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص١٤.

(٤) الكافي: ج٥، ص٣٢٨.

هَشَاشَةُ العِظَامِ (الأَعرَاضُ وَالوِقَايَة)

د. مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

أهم الأعراض

١. الآلام في العظام: سببها الكسور المجهرية الصغيرة جداً التي تحدث في الحواجز الصغيرة بين تجاويف العظام التي لا يمكن مشاهدتها بالأشعة العادية، والآلام عادة تكون موضعية مع تشنجات عضلية مثلاً: في الظهر، الأضلاع، أو الحوض وغيره، وأحياناً تشبه أعراض أمراض أخرى مثل: الذبحة الصدرية، والمغص الكلوي، ومغص المرارة.

٢. آلام الظهر: وهي الأكثر شيوعاً، وقد تكون شديدة ومفاجئة بسبب كسر انضغاطي في واحدة أو أكثر من الفقرات، خصوصا الصدرية السفلى والقطنية العليا، والتي تحدث على الأغلب بعد نشاطات عادية مثل الانحناء لحمل ثقل أو حادث بسيط.

٣. تشوّهات العمود الفقري: نتيجة كسور انضغاطية في الفقرات قد تسبّب حدبة في الظهر وقصر في الطول.

٤. الكسور العفوية: وهي الكسور التي تحدث في الأطراف بسبب شدة خارجية خفيفة، وأهمها كسر أسفل عظم الكعبرة، وكسر عنق عظم الفخذ وهو الأشد إيذاءً من بقية الكسور، وكسور أخرى قد تحدث بدرجة أقل في عظام أخرى.

٥. قد يواجه المريض أعراض فقدان التوازن والأسنان، وخدر بالساقين لوجود ضغط من الفقرات المكسورة على النخاع الشوكي.

خطورة المرض:

لهشاشة العظام آثار بدنية ومالية ونفسية كبيرة على الفرد وأسرته ومجتمعه، فكسر الورك مثلاً قد يُحدث تقرحات الفراش وتجلطات الساقين والحوض التي قد تصيب القلب أو الرئتين، وقد يتعرض المريض لأخطار العمليات الجراحية والتخدير، فضلاً عن التأثيرات النفسية بسبب الحاجة إلى البقاء في المنزل وما يصاحبها من مصروفات مالية كبيرة بسبب تكلفة العلاج وترك العمل.

الوقاية من هشاشة العظام:

بناء العظام بشكل صحيح من الصغر سيوفر احتياطيّاً جيداً من الكالسيوم يكون قادراً على مقاومة التغييرات التي قد تحدث لاحقاً، **ومن أهم الإجراءات الوقائية:**

١. النشاط الرياضي المبكر في الحياة يساهم في الحصول على ذروة أعلى لكتلة العظام، والرياضة المنتظمة عند المسنين ولو بكمية قليلة تحسّن من أداء الفرد كالمشي، وركوب الدرّاجات، والسّباحة التي هي من التمارين المناسبة.

٢. تناول الأغذية الغنية بالكالسيوم منذ الصغر هو الضمان الأكيد للتمتع بعظام قوية، وشرب الحليب الذي فيه قيمة غذائية لا تتوافر في أيّ مشروب آخر، ولأهميته ذكره القرآن الكريم ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (النحل:٦٦) وهو أفضل شراب، فلم يكن رسول الله ﷺ يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً إلا قال: «اللّهمّ بارك لنا فيه، وأبدلنا به خيراً منه. إلا اللبن فإنه كان يقول: اللّهمّ بارك لنا فيه وزدنا منه»[1]، وكذلك مشتقاته، والسمك السردين، واللوز، والفرنابيط.

٣. تجنّب تناول الكحول والمشروبات المحرمة.

٤. الامتناع عن التدخين؛ لأن المدخنين يتعرضون (٢-٣) مرات أكثر إلى كسور الفقرات مقارنة بغير المدخنين.

٥. استعمال عصا أو مشّاية عند الضرورة، ولبس الأحذية المريحة لكبار السن لتجنب الكسور.

٦. عدم شرب كميات كبيرة من القهوة والكافائين.

٧. تناول الكمية المناسبة من البروتين وعدم الإفراط؛ لأنها تزيد من إفراز الكالسيوم في البول.

٨. التقليل من تناول الأغذية المملحة التي تساعد على طرد الكالسيوم من الجسم.

٩. التقليل من المشروبات الغازية؛ لأن حامض الفسفور فيها يضعف العظام عبر تداخله على امتصاص الكالسيوم واستعماله.

١٠. عدم الانحناء لحمل الحاجيات، وإنما يتم العمل بواسطة ثني الركبتين وإبقاء الظهر مستقيم.

١١. الحذر من استعمال المهدئات والأدوية التي تسبب النعاس وتعيق التحكم العضلي وبخاصة عند الاستيقاظ في أثناء الليل للذهاب إلى دورة المياه.

١٢. المحافظة على صحة النظر والتأكد من سلامة النظارة، فإنّ الإبصار الجيد يقلّل من فرصة التعثر.

١٣. التعرض لأشعة الشمس المباشرة غير الحارقة في الأوقات المناسبة لتنشيط فيتامين(D).

١٤. العلاج الوقائي عن طريق تناول الكالسيوم وفيتامين (D) في مدة ما قبل في أثناء وبعد انقطاع الدورة الشهرية أو تناول بعض الأدوية الحديثة التي تعمل كالهرمونات في تأثيراتها المفيدة.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٩، ص٢٢٤.

أَمرَاضٌ جَسَدِيَّةٌ ذَاتُ مَنشَأ نَفسِيّ
(Psycho – Somatic)

د. زينة نوري الجبوري

وهي مجموعة الأمراض الجسمية العضوية الناجمة عن العوامل النفسية الضاغطة في حياة الإنسان، التي تسبّب له الانفعالات الحادة والمزمنة مثل: الغضب، أو القلق، أو الكبت، أو الشعور بالذنب، والتي تكون سبباً في إحداث الأمراض الجسمية البدنية، بحيث إذا أخضع المريض لفحص طبّي يتبيّن أن لا أسباب جسمية أو عضوية لهذه الأمراض، ومن أكثر الأمراض العضوية تأثّراً بالأسباب النفسية هي معظم أمراض القلب، وليس المقصود هنا خفقان القلب الفيزيولوجي (الطبيعي) الذي يحدث حينما ينتاب الإنسان شعور القلق والخوف، وإنّما المقصود الأعراض القلبية الحقيقية، كضيق الصدر، والوخزة القلبية، والشعور بالانقباض، وتسارع دقّات القلب، وما إلى ذلك.

إنّ هناك العديد من الأمراض التي يشارك الخوف والقلق والانفعالات في ظهورها كاضطرابات الجهاز الهضمي (قرحة المعدة، والإثنى عشري، والقولون)، والصداع، والدوار، وضيق النفس، والاضطرابات النسائية، واضطرابات الجهاز البولي، والاضطرابات العضلية، والغضروفية، والأمراض الجلدية، وداء السكري، وغيرها من الأمراض ذات المنشأ النفسي التي تسمى (Psycho – Somatic) السايكوسوماتية، ولا ننسى هنا أمراض الربو، وضغط الدم، والصداع التصفي التي هي أمراض جسدية حساسة للوضع النفسي.

لابدّ من الانتباه إلى إنّ الأمراض النفسية المنشأ تختلف عن الهستيريا التي لا تتضمن أيّ خلل عضوي حقيقي، إذ إنّ العضو يكون سليماً ولكن غير قادر على القيام بوظيفته، في حين أنّ الأمراض السايكوسوماتية تؤدي إلى حدوث خلل في التكوين التشريحي للعضو المصاب، ومن أمثلة ذلك:

- المعدة التي يتآكل جدرانها نتيجة التوتر الانفعالي ما يسبب القرحة.
- السمنة المفرطة وغالباً أسبابها نفسية نتيجة الإحباط الاجتماعي.
- الصداع (الصداع التصفي) نتيجة انقباض شرايين المخ مؤقتاً.
- السرطان، والسكري، والتهاب المفاصل الروماتيزمي نتيجة انخفاض المناعة بسبب العوامل الانفعالية.

العلاج:

هناك مجموعة من العلاجات التي يمكن للطبيب اللجوء إليها:

- العلاج الدوائي: مهدئات ومضادات الاكتئاب.
- العلاج السلوكي: يرتكز على تخفيف حدّة ردود الانفعالية وبث الراحة والهدوء لدى المريض.
- العلاج القرآني والروحاني: هو الأهم حيث قراءة القرآن الكريم وأدعية أهل البيت عليهم السلام هي العلاج الشافي والوافي من هذه الأمراض النفسية المنشأ.

خَلُّ التُّفَاحِ غِذَاءٌ وَدَوَاء

زينب جواد مهدي

عن سماعة قال: سألتُ أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مريض اشتهى التفاح، وقد نُهي عنه أن يأكله، فقال عليه السلام: «أطعموا محموميكم التفاح، فما من شيء أنفع من التفاح».(١)

من أحدى فوائد التفاح هو خلّ التفاح، ويعدّ من أفضل أنواع الخلّ لما يحتويه من فوائد طبية كثيرة بحيث يقول أختصاصيو الأعشاب يجب على كلّ إنسان أن يحتفظ في بيته بشيء منه؛ لأنّه ينفع في أمراض كثيرة كالصداع المزمن المتكرّر، فيوضع بكميّات متساوية مع الماء على النار، ويستنشق البخار المتصاعد منه ليزول الألم تدريجياً، وكذلك ينفع لتلخيص الكلى من الرواسب والأملاح، فيؤخذ ملعقة صغيرة منه في كوب ماء مع كلّ وجبة طعام وسيلاحظ تأثيره في إدرار الشخص في اليوم التالي، كما تفيد هذه الوصفة في حالات الإسهال الناتجة عن التلوث لما لخلّ التفاح من تأثير قوي ضد الجراثيم، وتنفع هذه الوصفة لعلاج الدوخة أيضاً؛ لكن النتائج لا تظهر إلّا بعد حوالي أسبوع من استعمالها، وتدوم الفاعلية لمدة زمنية طويلة.

يستعمل خلّ التفاح لإزالة الشحوم الزائدة في الجسم بعد أن تُؤخذ ملعقتان صغيرتان في كوب ماء مع كلّ وجبة طعام لمدة شهرين مع ملاحظة التقليل من الدهون والنشويات، ويجهّز مزيج من خلّ التفاح والعسل والجليسيرين ويُتناول منه ملعقة صغيرة كلّ ساعتين لحالات السعال الشديد، ولتلافي ظهور الفقاعات عند الحروق يدهن به بسرعة في مكان الحرق.

طريقة تحضيره فهي كالآتي:

١- بعد أن تغسل ثمار التفاح وتجفّف جيداً، تقطّع من دون إزالة قشورها وبذورها وتوضع في أواني زجاجية أو فخارية وتُغطى بقطعة قماش قطني مسامي، وتُحفظ في مكان دافئ.

٢- بعد إتمام عملية التفاعل يكون التفاح قد تحول إلى خلّ، فيُصفّى بقطعة القماش، ويوضع في زجاجات محكمة.

ملاحظة: قد تطول مدة عملية التفاعل أو تقصر بحسب حرارة الجو.

(١) مستدرك الوسائل: ج١٦، ص٢٩٨.

اليَرقَانُ
عِندَ حَدِيثِي الوِلَادَة
(Neonatal jaundice)

د. محمد فراس العبادي
اختصاص طب الأطفال/ مستشفى كربلاء التعليمي للأطفال

اليرقان أو ما يعرف بـ (أبو صفار الوليد) هو حالة تجعل لون الجلد وأنسجة الجسم ذات لون مصفر، ويلاحظ اللون بدايةً في الوجه وبياض العين، ثم ينتشر إلى باقي أجزاء الجسم، وينجم اللون الأصفر عن تراكم مادة (البيليروبين) في الدم.

والبيليروبين هو صباغ يسرّب في الدم عندما تحل كريات الدم الحمراء. اليرقان شائع عند الأطفال المولودين حديثاً، ويظهر في اليوم الثاني أو الثالث من عمر الطفل، ويُسمى اليرقان الفسلجي، وهو غير ضار ولا يحتاج إلى العلاج.

قد يكون لدى المولودين حديثاً مستويات عالية بشكل غير اعتيادي من البيليروبين في الدم بسبب حالات مرضية كالعدوى، والاختلالات الأيضية، وأمراض الكبد، وأمراض الدم أو غيرها من الحالات التي تجعل من خلايا الدم الحمراء تتحلّل، ويُسمى اليرقان المرضي ويحتاج إلى العلاج.

مضاعفات اليرقان:

يحتاج بعض الأطفال إلى علاج لوقف اليرقان من أن يصبح حاداً جداً، فإذا زاد مستوى اليرقان يمكن أن يدخل البيليروبين إلى الدماغ ويسبب ضرراً دائماً فيه وفقدان السمع.

علاج اليرقان:

يشمل علاج اليرقان عند حديثي الولادة زيادة كمية التغذية بواسطة زيادة الرضاعة الطبيعية وتكرارها، وإذا استمر ارتفاع مستوى اليرقان يمكن تجاوز الكبد عن طريق تحليل البيليروبين بواسطة العلاج الضوئي، فالضوء الأزرق يحول البيليروبين إلى مادة تفرزها الصفراء والكلى.

في حالات نادرة يكون حليب الأم هو السبب، ويمكن خفض مستوى البيليروبين بواسطة الإيقاف المؤقت للرضاعة الطبيعية وإعطائه بدائل حليب الأم، ثم استئنافها بعد يومين. هذه الطريقة لا يُنصح بها إلّا إذا استمر ارتفاع مستوى البيليروبين على الرغم من إعطاء التغذية الملائمة، وعلى الرغم من العلاج بالضوء وبإشراف الطبيب المختص، كذلك إذا كان هناك احتمال لضرورة استبدال الدم.

يتمّ استبدال الدم إذا كان مستوى البيليروبين قد يؤدي إلى ضرر عند المولود.

في معظم الحالات يزول اليرقان لدى حديثي الولادة في غضون أيام، من دون ترك أضرار، وإذا بقي مستوى البيليروبين مرتفعاً أكثر من المتوقع للجيل، يجب أن يتمّ استبعاد حالات المرض المسببة لذلك، ويتمّ التحليل استناداً إلى مستوى البيليروبين، مكوناته، والنتائج السريرية والمختبرية التي يمكن أن تشير إلى سبب اليرقان المستمر لمدّة طويلة.

الوقاية من اليرقان:

إطعام الطفل تكراراً، وبخاصة الرضاعة الطبيعية في الساعات والأيام الأولى بعد الولادة، هذا يساعد في تقليل خطر اليرقان، وإنّ قلة الرضاعة تؤدي إلى الجفاف، ومن ثمّ إلى استمرار اليرقان، والإطعام يُساعد طفلك أن يمرر برازاً أكثر، والحليب يعطي كبد طفلك الطاقة التي يحتاجها ليتخلّص من المادة الصفراء.

عُرُوقُ الوَرَقَة

فاطمة عبد العزيز/ السعودية

التقى فضل وزينب بأبناء عمومتهم في مزرعة عمّهم علي، كان الكلّ سعيداً بهذا اللقاء العائلي، فأخذ كلّ منهم في مثل سنّ زينب وفضل يلعبون ويمرحون، لعب أبناء العم عدّة ألعاب منها لعبة الاختباء (الغميضة).

اختبأ الجميع، وأخذت زينب بالعد.

زينب: (١، ٢، .....، ١٠) سأفتح عيني.

أدارت زينب بنفسها باحثة عن الجميع، قامت بالبحث حتى وجدتهم جميعهم إلا فضلاً.

ضجرت زينب فنادت فضل: فضل، فضل، كفّ عن الاختباء، فلقد سئمت البحث، هيا أخرج.

وبينما الجميع ينتظر، سمعوا حفيف شجرة بالقرب منهم، فاتجهوا نحوها، وما إن اقتربوا منها حتى فاجأهم فضل بقفزه من أعلاها.

ضحك الجميع وخاطبهم فضل قائلاً: أنا الرابح.

أخذ فضل ينفض الغبار وما علق في لباسه من أوراق.

أخذت زينب إحدى الأوراق المتساقطة، وقالت: لقد كان لقاءً ممتعاً؛ لذا دعونا ننقش تاريخ لقائنا في الورقة، مَن منكم لديه قلم؟

فأجابتها ابنة عمّها أروى: والدي علي لديه قلم.

ذهب الجميع للعمّ علي وطلبوا منه إعارتهم قلمه، فأعارهم إياه، فهَمّت زينب بنقش التاريخ في الورقة، لكنها تضايقت من العروق السميكة الممتدة فيها.

قالت زينب: العروق السميكة للورقة تعيقني عن النقش.

فتساءلت أروى: والدي، لمَ تحوي الورقة على عروق سميكة وأخرى دقيقة؟

فقال العمّ: السميكة كي لا تتمزق الورقة بسهولة وتكون متماسكة، أمّا العروق الدقيقة فهي تُساهم في إيصال الماء إلى جميع أجزاء الورقة.

تعجّب الجميع قائلين: يا سبحانَ الله، لم نكن نعلم ذلك.

أَنهَارُ الجَنَّة

كفاح الحداد

رنّ الهاتف على غير انتظار، علمتُ أنّه سيكون هناك حفل كبير في ذكرى مولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت رسول الله، وقد طُلب مني إلقاء محاضرة في الحفل، ولم أستطع أن أردّ الطلب وهو دعوة مقدّمة من الزهراء، سمعتُ النداء فقلتُ: لبيك، على أن يتم تحديد اسم الموضوع بعد يومين، وطفقتُ أبحث في العناوين والمواضيع والأسماء والكتب، فلعلي أجد شيئاً جديداً بهيجاً يتلاءم مع الذكرى ولا أدري! هل أتكلم عن الزهراء ابنة الرسول، وزوج أمير المؤمنين، وأم الأئمة، وأمرّ على مصائبها وأحزانها؟ أو أتكلم عن المرأة وحقوقها وهي معروفة، لكن بعض الرجال يغضّون الطرف عنها والنساء يطالبن بها؟

قلتُ في نفسي: لا أدري لكنّه يوم بهيج وعليّ أن أتكلّم على شيء بهيج عن مولدها، وعن البهجة التي نشر شذاها هذا الميلاد العظيم في البيت النبويّ الشريف وفي الأمّة كلّها، فكّرتُ وفكّرتُ، تارةً أغطس وتارةً أطفو في بحار الموضوعات والأسماء، وبقي قاربي حائراً في السباحة بين تلكم الأصقاع والجنان، ولما رأيتُ قاربي في بحر الموضوعات تذكرتُ البحور والأنهار حتى رسا قاربي عند أنهار الجنّة، ولمَ لا؟

سأتكلّم عن النعيم والجنّات والأملّ، سيكون الموضوع جديداً غريباً، وسرعان ما أمسكتُ الهاتف وقلتُ سيكون موضوعي هو أنهار الجنة، فجاءني الردّ حاداً: يا للهول! هذه مناسبة عظيمة تكلّمي عن الزهراء نفسها.

قلتُ: سأمّر على صاحبة الذكرى وأذكرها بكلّ إجلال وعظمة، لكن البداية من الأنهار، وحان موعد الكلام في اليوم البهيج، ولمّا أزفت الساعة المطلوبة حضرتُ الحفل، وقد غصّ بالنساء والفتيات من كلّ الأعمار، وارتدى الجميع ملابس الفرح، ووضعوا الزينة، وابتدأتُ الكلام بالصلاة على النبي وآله وبخاصة سيّدة نساء العالمين وطفقت بالكلام عن أنهار الجنة، أولها عين التسنيم ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾، و﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾/ (المطففين:٢٨)، وعين الكافور ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾/ (الإنسان:٥)، وعين السلسبيل ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾/ (الإنسان:١٨)، ومن ثم الكوثر الذي يقف عند حوضه أمير المؤمنين، فهو الساقي لمحبيه، وهو إشارة إلى الخير الكثير ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾/ (الكوثر:١)، وهو كناية عن الزهراء، باعتبار استمرار سلالة الإمامة في ذريتها، ثم الشراب الطهور وهو خاص لأهل البيت، فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها، ﴿..وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾، فما هو الشراب الطهور؟ ولماذا لم يكن له اسم غير هذا؟ هل هو كناية عن طهر النفوس التي سقيت به أو هو كناية عن الذي سقاهم؟ فأيّ امرأة هذه التي يكون الساقي لها ربّها وهي (وهم) الوحيدون؟ الذين ذُكروا في هذا الوصف في القرآن الكريم في سورة كاملة نزلت تبارك عطاء أهل البيت، وعطاء الزهراء وهي سورة الدهر، وكأنما هذا الشراب الثابت في الطهر يشير إلى ذواتهم الطاهرة وسيرتهم التي تفيض طهراً قال تعالى: ﴿..إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

مررتُ على فضائل هذه المرأة العظيمة العالمة، والمعلّمة المواسية، والمجاهدة، والصابرة أمّ أبيها، المرأة الأولى في السياسة، والثقافة، والعفاف، والطهر، وهي الأنموذج الكامل للمرأة المسلمة والقدوة المطلقة لكل النساء في كلّ العصور والأمصار، وكنتُ أتكلّم وأرى البشائر ترتسم في العيون، وأمارات الحبور فاضت في الوجوه الموالية لأهل البيت والمحبة لهم.

خُيّل إليّ أني أرى الملائكة حاضرة تسجّل الكلمات، وتكتب مشاعر الفرح، وتُحصي دقات القلوب، فقلتُ: بورك مَن في المكان وما حوله، ألا يا أيتها الملائكة المحبّة لبنت الرسول بورك مقامك بيننا وتدوينك للحسنات في كتاب لا يضلّ ولا ينسى، ولمّا انتهى كلامي قالت لي إحداهنّ: ما أجمل قراءتك للآيات القرآنية، لقد طرنا إلى الجنات ببركة سيّدة نساء العالمين.

وقالت أخرى: هذه أول مرة أسمع بشائر الجنة، فكلّ الكلام عن جهنم والنار والعذاب.

وقالت ثالثة: أنى لك هذا؟

قلتُ: وجدته في سورة كاملة من آيات الله في القرآن الكريم.

وظنّت رابعة أني رأيت الجنة في منامي، فرسمت هذه الصورة، فاعتذرت.

وقلتُ: ما أنا إلّا أمة ضعيفة تمسك بأهداب ثياب أهل البيت، فلعلي أفوز بالشفاعة والمغفرة، ولكنكم الآن كنتم على شاطئ بحر من بحور الجنة، ألا وهو بحر الولاية.

سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ عليها السلام قُدوَتُنا

إيمان صالح الطيف

حضرت (أم سجاد) وقريباتها مجلس عزاء لمناسبة استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ودار الحديث حول القدوة.

قالت (أم سجاد): لقد كانت السّيّدة الزهراء عليها السلام أكمل وأفضل النساء، فهي البنت البارة لأبيها حتى لُقبت بـ (أمّ أبيها) والزوجة المعينة لزوجها على طاعة الله عزّ وجلّ فكانت نعم الزوجة، والأم التي تربّى على يدها سيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام، فهي من خيرة النساء، وتأتي من بعدها ابنتها الحوراء زينب عليها السلام؛ لذا فهما خير قدوة لنا.

قالت أخرى: نعم فقد ذُكر في القرآن الكريم عدد من النساء الصالحات، كامرأة فرعون فهي قدوة في الصبر والثبات على الإيمان، وأمّ النبيّ موسى عليه السلام هي رمز للتضحية، والسّيّدة مريم الطاهرة، ولكن الأعظم منهنّ هي مولاتنا الزهراء عليها السلام.

وتحدثت (أم صالح): أنا قرأت خبراً في إحدى المجلات يذكر أن كاتبة مصرية ألّفت كتاباً عن السّيّدة الزهراء عليها السلام وقد اطّلعت عليه امرأة يابانية فأسلمت، حيث قالت: أدركت أنّ السّيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي المثل الأعلى في حياتي، وأسلمت على أثر قراءتي هذا الكتاب.

أجابت أخرى: عجباً، امرأة أجنبية تقتدي بالزهراء عليها السلام!! في حين أكثر المسلمات اليوم لا يقتدين بها فما السبب؟!

فردّت حوراء قائلة: السبب هو ابتعادنا عن شريعتنا وضعف علاقتنا بالله تعالى؛ لغلبة الغفلة والتعلق بالدنيا وشهواتها.

وأيدت هذا الكلام (أم جعفر): أحسنتِ يا حوراء، فأنا أجد أكثر المسلمات في هذا العصر يَعِشنَ فراغاً في كلّ شيء متعلّق بحياتها، فراغ في القدوة فلا يجدن مَن يقتدين بها في أخلاقها ودينها، في الإيمان فلا يجدن مَن يذكرهنّ بالله تعالى ويطعم روحهنّ من معاني القرآن والسنة النبوية، وفراغ في الوقت فيشتكين من قلة الأعمال وكثرة الأوقات.

وأضافت أخرى على هذا الحديث: موضوع القدوة الحسنة من المواضيع المهمة جداً في حياتنا البشرية، فالقدوة الحسنة هي الركيزة الأساسية في المجتمع، وهي عامل التحول السريع الفعّال، فكلما بَعُد الناس عن الالتزام بقيم الإسلام وأخلاقه وأحكامه اشتدت الحاجة إلى القدوة الحسنة.

وردّت أخرى: نعم، نحن بأمسّ الحاجة إلى القدوة الحسنة، فهي المحرك والدافع للإنسان للارتقاء بالذات، والاقتداء بالسّيّدة الزهراء عليها السلام يلزم جهاداً للنفس، ولا أتوقع أن بعضهم يستطيع احتمالها مع مغريات هذا الزمن الذي نعيش فيه، لذا علينا أن نحاول قدر ما نستطيع، ونسأل الله العون.

وفي نهاية موضوع هذه الجلسة تحدثت (أم سجاد) عن هذا الموضوع المهم قائلة: قرأت عبارة في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي أعجبتني كثيراً، وهي: (كن أنت الشخص الذي حينما يراه الناس يقول مازالت الدنيا بخير) فكلّ واحدة من بيننا مطالبة أن تنظر إلى نفسها، وتسألها هل تريد الدنيا أو الآخرة؟ فإن كانت تريد الحياة الدنيا الزائلة فعليها ترويض نفسها على حبّ الآخرة، وتكون على استعداد لجهاد النفس الأمارة بالسوء وتُكثر من الدعاء، وإن كانت تسعى إلى الحياة السرمدية الأبدية، فلتغتنم الوقت وتستزيد من العمل الصالح.

أمّ البنين عليها السلام

صُورٌ من أطيافِها

صورة رقم (١)

يملأ الفرح أرجاء المدينة، تتعالى أهازيج الزفاف من مضارب بني كلاب، السماء مستبشرة، كلّ شيء في الوجود مسرور..

النور يسطع من خلف الهودج، وعروس في طريقها إلى الخلود، كانت سارحة في خيالها وكأنها تحدث نفسها وتقول:

سأرتقي مدارج الكمال، واقتفي آثار سيّدة النساء عليها السلام، سأبحث عن شذاها وأتعطر به، لكن أين أجده يا ترى؟..

سأجده في قلب الحسن عليه السلام...

في نظرات الحسين عليه السلام..

وفي روح زينب عليها السلام..

بينما هي هكذا نادى المنادي بالوصول، استوقفتهم وأصرت أن لا تدخل حتى يأذن لها ساداتها.

صورة رقم (٢)

دخلت بيتها الزاهر بالشموس السواطع، ذلك البيت العابق بعطر النبوة والإمامة، بيت اتخذه جبرائيل وسائر الملائكة مزاراً، بيت أذن الله أن يُرفع فيها اسمه ويُذكر فيه بالغدو والآصال..

ما أن ولجت فيه حتى تقدمت سيدي شباب أهل الجنة، فهالها أن تراهما طريحي الفراش، لم يهدأ لها بال حتى قضت ليلتها عند رأسيهما تمرضهما وتحاول التخفيف عنهما بحنانها ورقتها ونُبل أخلاقها، يدٌ تلامس جبين الإمام الحسن عليه السلام الطاهر استمدت منه الجود، ونهلت اليد الأخرى من جبين الإمام الحسين عليه السلام الرأفة والرحمة.

صورة رقم (٣)

تفتحت أزاهير الحب في أرجاء البيت الملائكي، عرفت الأميرة الجديدة مكانة سيّدته وسيّدة نساء العالمين عليها السلام، لم ترتضِ أن تحجب ذلك النور عن عينيها..

اسم فاطمة اسم تخفق له قلوب ساكني هذا البيت ويبعث الحزن والأسى لظلامتها في نفوسهم، ربّما يعيد شريط الأحداث المؤلمة التي خلدها التاريخ في سجلاته السوداء..

تقدّمت فاطمة إلى سيّد الأوصياء بحياء مشوب بالرجاء أن لا يناديها باسمها لئلّا تتوجع قلوب الطاهرين..

يا الله، ما هذه المرأة التي تتنازل عن اسمها من أجل الخلود؟ نعم تخلدت فكان جواز خلودها لقب أم البنين.

صورة رقم (٤)

بيت النبوة يزهر مرة أخرى بغرسات طيبة، قمر وثلاث نجوم تلألأت في باحة الدار..

كانت سيّدة النجابة والعفاف تعلم القمر كيف يجلس القرفصاء أمام أخيه الحسين عليه السلام وحرصت أشد الحرص على أن لا يناديه إلّا سيّدي لتزرع في طبعه الإيثار تمهيداً ليوم الطفوف، ويبقى مُهيئاً لذلك اليوم الذي ادخره فيه أمير المؤمنين عليه السلام، بغيتها تبييض وجهها أمام سيّدة النساء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

لَوْعَةُ أُمِّ البَنِين عليها السلام

هناء كريم الكناني

وأقبلتُ لموطنِ الحبيبِ..
علّ قلبي بلقائه يهجعُ..
فوجدتُ داراً مُوحشةً تشكو رحيلَ أحبتها ولفراقهم تتصدعُ..
يا دارُ ما فعلت بك الأيامُ وأحبابُك أينَ رحلُوا وممَّ توجّعوا؟!
يا دارُ غُربتي ما بَعدها غربةٌ فأنا العاشقُ المُعنّى المولعُ..
ألثمُ جداراً وأقبل آخر علّني من عبقِ أنفاسِهم وشذاهُم أتضوّعُ..
أنا من شفّ الوجدِ والهوى ودونَهم روحي تغادرُني وتنتزعُ..
قد خلّفوني جسداً خاوياً وأشلاءً مبعثرةً من حرقِ النّوى تتقطعُ..
يا دارُ أينَ الألى رحلُوا؟!
وتركوني في غربةٍ مريرةٍ أتلظّى وأتوجعُ..
كانتْ الأيامُ تشدو بهم فرحاً وقلبي برؤياهُم يرقصُ طرباً ويرتعُ..
وَجعي نزيفٌ وحزني طويلٌ وأعلمُ يقيناً أنّهم رحلُوا ولَن يرجعُوا..!

فَاطِمَةُ الزَّهرَاءُ عليها السلام تُحفَةُ الكَرِيمِ لِلحَبِيبِ صلى الله عليه وآله

نرجس مهدي

هدية أثقل من وزن السماوات والأرض، وأعظم من كلّ مخلوق سوى والدها وكفئها، أهديت من ربّ العزّة والجلال؛ لتكون درّة نورانية لأجيال تعيش عمراً في النور والضياء، صعد الحبيب صلى الله عليه وآله ليلاقي ربّه بدعوة ملكوتية وُجّهت إليه، ركب البُراق وارتقى، فوصل قاب قوسين أو أدنى، وفي ذلك المقام العالي الذي لم ولن يصل إليه أحد لا قبله ولا بعده، نعم هو مقام خاص للحبيب صلى الله عليه وآله الذي تشرّفت الجنان بقدومه المبارك فتهلّلت الحور العين ونثرت الجنان ورودها مرحّبةً به، فأتحفه الكريم من رزق الجنّة تفّاحة، نمت من شجرة الجنّة، غُرست بيد القدرة، وسُقيت من ماء الرحمة، وصارت تفّاحة ملكوتيّة، بل تحفة نورانيّة بيد الحبيب الخاتم صلى الله عليه وآله؛ لتكون أصل إنبات الدرّة القدسيّة التي لولاها لَما خلق الله تعالى أباها صلى الله عليه وآله وبعلها عليه السلام، وذلك لعظيم أمرها ودورها في دعم رسالة أبيها صلى الله عليه وآله، أخذ المصطفى صلى الله عليه وآله التفاحة وشمّها، انتشت روحه الطاهرة وعندما فتحها بزغ نور العصمة والعفة، فأشرقت الجنّة بنورها، وتعطّرت بعطرها، فلّما استقرّت في جوفه المبارك خلق الله تعالى منها نطفتها الطاهرة المطهرة؛ لكي يتحف بها زوجة الكريم، وما إن تمّ أمر الله عزّ وجلّ حتى أحسّت السّيّدة الطاهرة خديجة عليها السلام بثقل جنينها وعصمته، وكيف لا؟! وهي قطب محور الكون، فنمت وترعرعت في ذلك الرحم الطاهر المطّهر تُسبّح الله تعالى وتهلّله وتشكره عزّ وجلّ لعظيم مننه وإحسانه وعطاياه أن منحها محمداً صلى الله عليه وآله سيّد الأكوان أباً، وعظيمة وفخر مخدّرات قومها أمّاً، وكم كانت تؤنس أمّها وتحدّثها وتناجيها وتصبّرها وتجلي عنها الأحزان، فتسرّها بصوتها الملكوتي الدافئ إلى أن حان وقت انبلاج النور والطهر والقداسة.

تشرّفت بها الدنيا، فغُسلت بماء الكوثر، ولُفّت بحرير الجنان بيد العفيفات وسيّدات عصرهنّ، ثمّ نزلت طاهرة نقية، وُلدت وهي تسبّح الله عزّ وجلّ على نعمة الإيجاد وتشكره عزّ وجلّ لقابل المحن والأرزاء، فأزهر نورها وعمّ الخليقة كلّها بعد أن كانت تزهر لأهل السماوات، فأصبحت تنير الكون كلّه بنور قدسها وعظمة شأنها، حوراء فاقت الحور في الحسن والطهر، إنسية فاقت الإنس بكلّ مقاييس العفة والقداسة والنقاء، عظيمة الشأن سيّدة الكونين، فصارت بلسماً لروح والدها وشفاءً لقلب أمّها، حلقة وصل بين عالمين من النور والعظمة، بين عالم الدنيا وعالم الملكوت، وأضحت سيّدة للنساء، وزوجة سيّد الأوصياء عليه السلام، وأمّاً للأئمة النجباء عليهم السلام.

سلام الله عليك يا مولاتي يوم كنت عطراً للجنة، ويوم نزلت فتوّرت الدنيا بنورك ورجعت إلى خالقك شهيدة مظلومة.

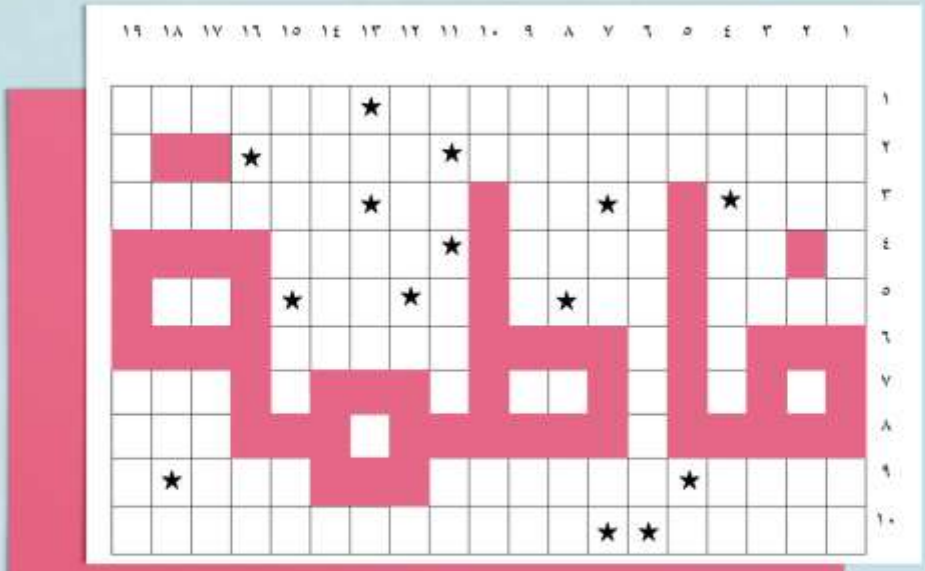

كَلماتٌ متقاطِعةٌ

أفقي

١. مكان ألقت فيه السّيّدة الزهراء ﷺ خطبتها الفدكية — عاصمة اندونيسيا.

٢. الاسم القديم لمدينة (فاطيما) في البرتغال — قاص.

٣. دس له السم — لمس — جازمة — يقينه.

٤. ثلاثة أرباع (ويل) — متشابهة — يترفع.

٥. علياء (م) — مكرر — قهوة (م) — للتعريف.

٦. ينصحه.

٧. والد — أداة استثناء.

٨. ظهر أو بان.

٩. يعد — المراد (م) — عكس نعم.

١٠. فعل الأمر من كلمة (الاستقامة) — اسم آخر لشجرة (البيلسان).

عمودي

١. عملية تلبيس الثوب — للنداء.

٢. عتب — شعور.

٣. واضح وغير مبهم — سيّدة.

٤. نصف ساهر — ينتشر ويجري — حشرات ضارة.

٥. من الأقارب.

٦. من أسماء مدينة بغداد القديمة.

٧. مكرر — للتعريف.

٨. ل + توسل — ثلاثة أرباع رأس.

٩. من الأشهر الميلادية — ضجر.

١٠. نصف بابا — نصف يسلخ.

١١. عكس نهار — والدة.

١٢. يلقي.

١٣. ويْخ.

١٤. أركانه أو نواحيه.

١٥. عاصمة أوكرانيا — ضمير منفصل — جميع.

١٦. ناهية.

١٧. الأصل.

١٨. للنهي.

١٩. والدته — من أسماء النبيّ ﷺ.

أجوبةُ الكلماتِ المتقاطعةِ لعدد ١٠٣

أجوبةُ كلمةِ السرِّ لعدد ١٠٣
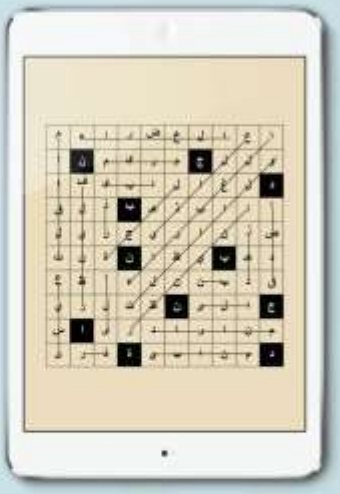
زينب حسين حجي حسين

تعدّ مجلة رياض الزهراء[ع] خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخص مواضيع العدد السابق (١٤)، لتبيت الغاية من المواضيع:

كلمة العدد

فاطمة الزهراء[ع] امرأة استثنائية في جوهر تكوينها وطاعتها، وأنموذج فريد للمؤمنين والمؤمنات، وتمثل موقفها الحازم بعد أبيها[ص] بالدفاع عن الولاية والمبادئ والمطالبة بالحق المغصوب هو مكمّل لموقف أبيها[ص]، أثّر الحزن فيها فهدّها؛ لأنها رأت المبادئ سقطت كجثث هامدة ولا من ناصر، والحقّ يُدفن في مقابر الغدر والخيانة، واقترب موعد لقائها بأبيها[ص] الذي غاب عنها، فكانت تترقب بصبر لا ينفد، فكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، وغصبوا حقّها وحقّ بعلها وبنيها[ع] بعد الرسول[ص]، فأوصت الإمام علياً[ع] أن يوارى جثمانها ليلاً، ويُعفي موضع قبرها، ولا يحضر تشييعها أحدٌ من مبغضيها؛ ليكون رمزاً لغضبها على مرّ الزمان.

نور الأحكام

صلاة الليل كنز ثمين، فهي شرف المؤمن، تذهب بما عمل من ذنب بالنهار فإنّها سنّة نبيّنا[ص] وأدب الصالحين، ومطردة الداء عن أجسادنا وبها يبيّض الوجه، وتَطيّب الريح، ويُجلب الرزق، وهي زينة الآخرة، فعلينا أن نحافظ على استمرارها حتى لا يُسلب منا توفيق أدائها إن شاء الله تعالى.

إيماني

تأملنا بين صفحات التاريخ العلويّ والحسينيّ أو الجعفريّ فوجدنا أنّ ثلة من المؤمنين قد يُؤخذون بعذاب أو ابتلاء؛ تأديباً لما تركوه من الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر بخاصة منهم مَن سلك النهج العلويّ، فهم لديهم كلّ الحجج والبراهين التي وضعتها العترة الهادية[ع] ليستندوا إليها عند مقارعة الآثمين، هنا في خضم المشاكل ومصاعب الحياة يعيش أناس صدقوا ما عاهدوا الله[ج] عليه، ولا يلبثون أن يتمسكوا، فيرفعون راية (نصر من الله وفتح قريب)، سيّرتهم مشيئة الله نحو امتحان لا ينال الدخول في أدائه إلّا مَن صار اسمه في السجل الحسينيّ الولائيّ، وهم حشد الله[ج] ورجاله، الذين أكرمهم الله[ج] بقيادة أهل الجنة، هم قوّاد أهل الجنة، أراهم وأرانا الله تعالى ذلك الذي ينشر لواء النصر ويذيق أعداءه الهوان والعقاب بفضله وعزّته تعالى.

الملف التعليمي

دور المعلّم لا يقتصر على التدريس والتلقين فقط، بل هو يدرّب ويصمّم ويحدّد الواجبات، ويقيّم أداء الطلاب ويُشرف على الأنشطة والنظام، ويتخذ القرارات المؤثرة المستندة إلى قاعدة إيمانية سليمة من تعاليم الهية مستوحاة من فكر الأنبياء وأهل البيت[ع]، وله القدرة على إدارة الطلبة والدرس ومن الضروري أن يفهم احتياجات الطالب لتوفير مستوى مناسب لهم من الدافعية للتعلم، فيستثمر طاقاتهم ويطور قدراتهم، ويكون موضع ثقتهم بالصدق والإخلاص من أجل الوصول إلى نتائج مُرضية، لأجل اكتساب الطلبة لمهارات التفكير والاستقصاء -التكنولوجيا العقلية- وفي جميع الحالات يجب عليه أن يحرص على أن يكون قدوة لجميع تلاميذه، وهذا دور المعلم الناجح.

واحة البراءة

الاضطراب السلوكي هو اضطراب في السلوك يخرج الطفل فيه عن الأنظمة والقوانين، ويكون عدوانياً تجاه البشر أو الحيوانات، وهو من الأمراض الخطيرة، فعدم معالجته بصورة مبكّرة يوقعه في المستقبل في متاهة جنوح الأحداث وتطوره، وأسبابه كثيرة كـ (عدم وجود أحد الأبوين، واستخدام العنف ضد الطفل أو أمامه) من الأسباب الرئيسية له، ويجعله يكتسب صفات سلبية، أمّا علاجه فيكون نفسي ودوائي، النفسي: كـ (استخدام أسلوب الثواب والعقاب، وتهيئة جوّ أسريّ مستقر وآمن للطفل؛ لترسخ المشاعر الإيجابية في نفسيته، ووجود القدوة الصالحة في حياة الطفل المتمثلة بالوالدين والمعلمين والرموز الدينية والاجتماعية، وتعليم الأهل كيفية تربية الطفل بشكل صحيح، واستشارة الطبيب النفسي بصورة مبكرة و..) ولا يُعالج الخطأ بالخطأ، والدوائي: استخدام دواء الريسبردال (Risperdal)، مُهدّئ هرمون الدوبامين (Dopamine).

ألفة نساء

جعل الله[ج] طاعة الوالدين بعد الإيمان، فيجب الإحسان إليهما، وهما قد أحسنا إلى أولادهما الدهر كلّه، ففي كبرهم يحتاجون أبناءهم كثيراً، لأنهما لا يستطيعان الاستغناء عن عطف أولادهم وحنانهم؛ ونحن في يوم من الأيام سنمرّ بما يمرّان به من الضعف والوهن، فهذه سُنّة الحياة، قد أمرنا الله[ج] بالإحسان إليهما، ولا تؤذيهما بالتصرفات غير الواعية ولو بكلمة صغيرة ككلمة (أف)، ونستعمل قولاً ليّناً لطيفاً، وإنّ أجمل ابتسامة هي تلك التي نرسمها على محيّاهما، حتى لا نضيّع الفرصة ولا نحزن في فقدهما، ولا نندم بعد فوات الأوان.

إِشْرَاقَةُ وِلَادَة

لمولدك في عيني ألف حكاية
وحكاية..
ليوم بريقك في ساعات البعث عزفٌ..
يا سيّدةَ النساء..
أنت كلُ المواسم المتوجة بطوقٍ من
الياسمين وعبقِ الزهور..
أنت إشراقة الرسالة المحمدية
المنبثقة بآيات من نور..
وأنت امتدادٌ لذلك الشعاع الممتد فوق
رابية تشعّ علماً..
من الغيب يا زهراء تشرقين..
كقنديل..
كحزمة ضوء..
يوم ميلادك نبراسٌ..
فيه أنثر الريحان فرحاً..
أسكبُ ماء الورد..
أكتبُ قصيدة النثر مدحاً..
أرسمُ لك فوق جفن العين..
ابتسامةً وجذلاً..
وتهاليل تنبعثُ من شفاهي..
تصدحُ في الأكوان لحناً..
ومضٍ في سواد الليل بريقاً..
سيّدتي يا سراجَ الدنيا..
يا أريجاً فاحَ في موطني عطراً..
قبل ميلادك لا كنتُ..
مَا لم تكوني..
تتضاربُ أمواجي ذات شمالٍ..
وتنحني ذات يمينٍ..
مولدُك أضاءَ منارتي..
وأشرقَ محيّاك سنيني..
سيّدتي يا عنوانَ الحقّ..
يا نبضَ الشوق..
يا عالمة غير معلمة ..
يا أنشودة السلام..
في يوم ميلادك..
يعمُ الأكوانَ الوئام..

مريم حسين الحسن/ السعودية

الشَّمسُ تَنْعَى أَقمَارَهَا

رأيتُ أعتاب جنة البقيع وهي تتلألأ بالأنوار البهيّة..

إذا بها قد حضرت قبراً توارت تحت ترابه، أمٌ قد هامت بين أرض وسماء شغفاً في حبّ مولاها الحسين(ع)..

قد نعى الناعي لها بدوراً أربعة قد هوت في طفّ نينوى واحداً بعد الآخر..

تقول للناعي: قد قطّعت نياط قلبي يا هذا، ما سألتك عن أولادي إنّما سألتك عن ريحانة رسول الله(ص)..

صائحة بضمير مسجّر بالنيران وكأنّها تخاطب مولاتها: لو أنّ العالم بأسره لا يوفي دم سبطك يا زهراء(ع)..

وتلك الأنوار تحاكيها بقلب مفجوع..

فمرّةً المصطفى(ص) يشكر سعيها، ومرّة فاطمة(ع) تُثني على وفائها وصبرها بذوبان شموع قد أطفأتها سيوف البغي..

إذا بنور المجتبى(ع) وبكبده جمر السمّ، وقد انحنى انحناءة اليتيم على أمه، وبفقدانها أظلم الكون بأجمعه..

غدت أرض المدينة لا صدى ولا صوت..

لكن صوت الناعي نعى: مَن قضت هائمة على وجه البيداء الموحشة بعد أن زفّت أولادها إلى أعراس المنية، وهي تعلم أنهم سيسبحون في غدير الدماء..

مشاهد تهيّج أحزان القلوب على أجفان غفت بين اللحود..

توارت محملة بالهموم تحت أطباق الثرى..

واليوم تندب آلام سامراء..

لبيك يا أمّ البنين.. لبيك يا أمّ البنين..

لوية هادي الفتلاوي

يُقام المؤتمر الدولي حول التجديد في فكر الشيخ

The International Conference For The Renewal In The Thought Of

محمد رضا المظفر (قدس سره)

Muhammad Ridha Al-Mudhaffar

(May Allah Sanctify His Secret)

١٤ - ١٥ جمادى الآخرة
١٤٣٧ هـ
الموافق
٢٤ - ٢٥ آذار
٢٠١٦ م

14 – 15 Jamada II
1437.H
From
24 – 25 March
2016 A.D